

ديوان الأسير

من شعر
صلاح الدين القوصي

الطبعة الأولى
رمضان ١٤١١ - مارس ١٩٩١

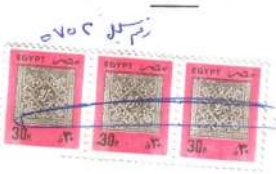
وقف لله تعالى لا يباع

نموذج رقم « ١٧ »

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writing & Translation

الأزهر الشريف
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة



السيد / صلاح الدين القوصي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

بناءً على الطلب الخاص بفتح ومراجعة كتاب : **ديوان الأسير**

تأليفكم

نريد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مانع من طبعه ونشره على نفقتكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية الغاية بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ مكتبة الأزهر الشريف بعد الطبع .

والله الموفق ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مدير عام
إدارة البحوث والتأليف والترجمة



تحريراً في ٢٤ / ١٢ / ١٤٤٠ هـ
الموافق ١٠ / ٨ / ٢٠١٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

إهداء	مكشوفة الأسرار
مرآة قلب	ليلة القدر
الظلال	الكفيل
الحادي	صلوا عليه وسلموا
سبحانك	يا سادتي
الرحيل	الحسينية
البئر	الزينبية
صلى عليك الله	الفاطمية
الأسير	العيونية

﴿إهداء﴾

ذكرُ الحبيبِ سَجِيَّةُ العشاقِ
وَ مَدِيحُ "طه" مِنْحَةُ الرِّزَاقِ
سُبْحَانَ مَنْ أَهْدَى إِلَيْنَا حُبَّهُ
جَلَّ الثَّنَاءُ الْحَقُّ لِلْخَلْقِ
وَالْحُبُّ لَا يَخْفَى .. فَإِنْ جَاهَدْتُهُ
بَاحَتْ عَيُونٌ بِالْهَوَى وَ مَآقِي

يَا سَيِّدَ الرِّسْلِ الْكَرَامِ أَتَيْتُكُمْ
خَجَلًا .. أَجْرُ جِرْفَى الْمَحَبَّةِ سَاقِي

وَوَقَفْتُ ظِمَانًا لِكَأْسِ شَرَايِكُمْ
وَ الْقَوْمُ قَدْ فَازُوا بِخَيْرِ مَذَاقِ
فَلَيْنُ جَرُوتُ عَلَى مَقَامِكَ مَادِحًا
فَأَنَا الْأَسِيرُ.. وَ فِي رِضَاكَ عِتَاقِي
فَلَقَدْ عَلِمْتُ نَدَاكَ تَحْنُو جَايِرًا
قَلْبَ الْفَقِيرِ .. وَ مَا الْأَسِيرُ يُلَاقِي
فَاقْبَلْ عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى وَ قَفْتِي
وَ ارْحَمْ بِجُودِكَ عَثْرَتِي وَ وَتَاقِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى مُشْتَاقِ

المؤلف

" فاعلم أنه لا إله إلا الله "

مرآة قلب

جَلَّ الْعَظِيمُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
يَفْنَى السَّوَى وَالْغَيْرُ إِلَّا هُوَ
مَدَّ الْوُجُودَ خَلِيقًا فِي شَمْسِهِ
دَهْرًا فَسُبْحَانَ الَّذِي أُنْزِلَتْ
مَا تَشْهَدُ النُّظَارُ إِلَّا وَجْهَهُ
الْقُدُّوسَ إِنَّ مَنْ الْكَرِيمُ أَرَاهُ
مِرْآةً عَيْنُ الْوُجُودِ .. وَعَيْنُهُ
مِرْآةُ قَلْبٍ مُؤْمِنٍ زَكَاهُ
سُبْحَانَهُ جَلَّ الْعَلَى بِذَاتِهِ
الْقُدُّوسُ جَلَّ عَنِ الثَّنَاءِ سَنَاهُ

يا شَاهِداً ظَلاماً سُجُوداً كَلَّهُ
إِيَّاكَ أَعْنَى لا الذی أَعْمَاهُ
يا فانيأَ نَفْساً يَنُورُ صِفَاتِهِ
يا بَاقِياً جَمْعاً يَمَّا أَجْلَاهُ
مِنْكَ الحِجابُ وَنُورُ قُدُسٍ جَلالِهِ
لَمَّا صَفَى كَدْرُ الفُؤادِ رآهُ
فانظُرْ يَعايِنَ بَصِيرَةٍ واشْهَدْ لَهُ
ما تَمَّ حَتَّى فِي الشَّهودِ سِوَاهُ
واكْشِفْ مِنَ الْآثارِ بَعْضَ صِفَاتِهِ
وافهَمْ مِنَ الْأَسْمَاءِ ما سِوَاهُ
واشْهَدْ فِعْالَ الْقَهْرِ فِي سُلْطَانِهِ
إِنْ كُنْتَ ذَوَّاقاً لِمَا أَجْلَاهُ
دُقْ مِنْهُ لُطْفاً خَافِياً فِي كَوْنِهِ
وانعَمْ بِلُطْفٍ ظاهِرٍ أَبْداهُ

سُبْحَانَ مَنْ أَخْفَى بَيَّاتٍ لَهُ
فِي الْكَوْنِ آيَاتٍ بِمَا أَبْدَاهُ
فَالْبَاطِنُ الْمَخْفِيُّ عَنَّا ظَاهِرٌ
وَلِمَا بَدَأَ سِرُّهُ أَخْفَاهُ
مَا الْعَارِفُونَ بِهِ تَعَالَى أَدْرَكُوا
إِلَّا أَنْفُسَهُمْ يُنُورِ هُدَاهُ
فَتَشَاكَلَتْ مِنْهُمْ عَوَارِفُ عِلْمِهِمْ
كُلُّ بِمِرَآةٍ لَهُ كُنَّاهُ
وَالْوَاسِعُ الْوَهَّابُ جَلَّ جَلَالُهُ
كَثُرُوا مَا عَرَفَ الْجَلِيلَ سِوَاهُ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ جَلَّ عَلَى الْمَدَى
مِنْكَ الثَّنَاءُ وَعَزَّ مِنْكَ الْجَاهُ

آمَنْتُ بِاللَّهِ الْبَدِيعِ مُقَرَّرًا
فِي مَنْ أَقْرَبَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ
إِنِّي سَجَدْتُ لِنُورِ وَجْهِكَ سَيِّدِي
وَجَمَالِ نُورِكَ فِي الْوَرَى وَعُلَاهُ
وَرَجَوْتُ عَفْوَ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى
وَهُوَ الشَّفِيعُ لِكُلِّ مَنْ نَادَاهُ
يَا رَبِّ هَبْ لِقَلْبِي مِنْكَ بَصِيرَةً
حَتَّى يُشَاهِدَ قُدْسَ مَنْ أَحْيَاهُ
وَاكْشِفْ حِجَابَ الْغَيْرِ مِنْكَ تَكْرُمًا
وَأَذِقْهُ بِالتَّوْحِيدِ مَا تَرْضَاهُ
وَاجْمَعْ بِفَضْلِكَ دَائِمًا رُوحِي عَلَى
نُورِ الْوُجُودِ وَهَدْيِهِ وَهُدَاهُ
وَأَدِمْ صَلَاةً مِنْكَ مَا صَلَّى بِهَا
أَبَدًا عَلَيْهِ سِوَاكَ يَا رَبَّاهُ

الظلال

بِكَ أَسْتَجِيرُ وَنُورُ وَجْهِكَ يَسْطَعُ
فِي الْكَائِنَاتِ مِنَ الْحِجَابِ وَأَفْرَعُ
يَا رَبَّ كُلِّ الْحَاثِرِينَ وَمَنْ بِهِمْ
حَلَّتْ كُرُوبٌ شَتَّتَتْ مَا جَمَعُوا
وَالنَّاسُ تَرْجُو مِنْكَ بَاباً لِلدُّعَا
وَأَرَى بِأَنَّكَ دُونَ بَابٍ يُقْرَعُ
عَمَّ الْجَلَالُ الْكَوْنَ طُرّاً سِيدِي
حَاشَا لِثُورِكَ أَنْ يُحَدَّ فَيُجْمَعَ
مَا الْبَابُ إِلَّا الرَّحْمَةُ الْمُهْدَى لَنَا
وَاللَّهُ جَلَّ عَنِ الْمِثَالِ وَأَوْسَعُ

الْحَقُّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ فَبَاطِلٌ
مَهْمَا يَقُولُ النَّاقِلُونَ وَيَدَّعُوا
الْحَى أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ فَمَيِّتٌ
إِلَّا بُورِكَ فِي الْبَصَائِرِ يَسْطَعُ
يَا مَنْ عَلَا بِالْقَهْرِ فِي جَبْرُوتِهِ
وَدَنَا لِمُضْطَرٍّ .. قَرِيبًا يَسْمَعُ
اللَّهُ أَكْبَرُ .. مَا سِوَاكَ يَفَاعِلُ
يَجْرَى الْقَضَا وَالْكَلُّ قَهْرًا رُكْعُ
الْخَلْقُ مِنْكَ وَأَنْتَ فَعَالٌ بِهِمْ
بَلْ أَنْتَ فَوْقَ الْخَلْقِ قَهْرُكَ يَلْمَعُ
نُورٌ تَجَلَّى مِنْ صِفَاتِكَ أَوْجَدَتْ
مِنْهُ الْخَلَائِقُ كَالظِّلَالِ وَأُودِعُوا
بَلْ أَنْتَ مِنْكَ الْكَوْنُ فِيكَ وَمَا بِهِ
إِلَّا صِفَاتُكَ فِي كَلَامِكَ أَجْمَعُ

الكونُ فيكَ وَآيَتُما وَلَّوا رَأوا
سِراً جَلاهُ العارِفونَ اللُّمَعُ
حَضراتُ أَسْماءٍ وَأَسْرارُ بها
والْحَضرةُ العُظْمى تُحِيطُ وَتَجْمَعُ
حاشاكُ مِنْ وَصْفِ البِيانِ وَإِنما
ذاقُوا فَعابوا فى الشُّهُودِ فَمَا وَعَوْا
ما أَحْكَمُوا التَّبْيانَ فى سَكْرَتِهِمْ
والعقلُ حارَ فَقالَ ما لا يُسْمَعُ
مَنْ كانَ ذا عِلْمٍ بِسِرِّ حَبِيبِهِ
لا يَهْتِكُ الأُسْتارَ مِنْهُ وِيرْفَعُ

سبحانَكَ اللَّهُمَّ جَلَّ عَلى المَدى
فيكَ الشَّاءُ عَلَيْكَ مِنْكَ الأَرْفَعُ

رُوحِي وَسَمْعِي وَالْفُؤَادُ وَمَا حَوَى
فِكْرِي وَظَنِّي وَالْمَشَاعِرُ خُضَعُ
مَا الْجَهْلُ عَنْكَ سَوَى الْجَحِيمِ حَقِيقَةً
وَالْعَارِفُونَ بُورٍ وَجْهَكَ يَرْتَعُونَ
لَا تَحْرِمْنِي مِنْ بَحَارِكَ قَطْرَةً
قَبْلَ الْمَمَاتِ فِي رِضَاكَ الْمَطْمَعُ
وَكَشَفُ يَفْضَلٍ مِنْكَ حَجَبَ بَصِيرَةٍ
ضَاقَتْ بِهِ رُوحِي وَسَاءَ الْمَرْتَعُ
أَنْتَ الْوَلِيُّ الرِّزَاقُ الْوَهَّابُ مَا
لِي غَيْرَ وَجْهَكَ أُرْتَجِيهِ وَأَطْمَعُ
وَاخْتِمِ لِعَبْدِكَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ
يَوْمًا يَمُوتُ وَيَوْمَ حَانَ الْمَرْجِعُ

السادى

حَادٍ حَدًا رَكْبًا يَبْطُنِ الْوَادِي
شُدُّوا الرَّحَالَ إِلَى يَا عُبَّادِي
دُنْيَا فَنَاءٍ .. فَاحْذَرُوا مِنْ كَدِّهَا
وَجُنُودِ إِبْلِيسِ مِنَ الْحُسَادِ
وَذَرُّوا سِوَايَ فَمَا الْجِنَانُ بِنِعْمَةٍ
لِمَنْ ابْتَغَى وَجْهَ الْكَرِيمِ الْهَادِي
أَنَا وَاسِعٌ .. مِنْ أَيِّ بَابٍ جِئْتُمْ
أَكْرَمْتُ مَنْ يَسْعَى لَهُ وَالْغَادِي
فَأَنَا الْإِلَهِ .. وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ
فَيْضِ الْكَرِيمِ .. وَمِنْحَةِ الْجَوَادِ

فأجاب أصحاب البصائر والنهي:

لَبَّيْكَ مَا نَادَى إِلَيْكَ مُنَادِي

السَّمْعُ.. والطاعاتُ حُبًّا وَرِضًا

مِنَّا ... وَمِنْكَ الْحِفْظُ بِالْإِشَادِ

مَا نَبْتَغِي إِلَّا رِضَاكَ مَحَبَّةً

فَأَمْنٌ بِفَضْلِكَ لِلطَّرِيقِ يَزَادِ

فَأَجَابَهُمْ : وَأَنَا الْعَنَىُّ فَأَبْشُرُوا

مَا خَابَ زُؤَارِي وَلَا قُصَادِي

بَادَلْتُكُمْ حُبًّا يَحُبُّ أَقْدَسِي

وَجَزَيْتُكُمْ فَضْلًا جَمِيلَ وَدَادِي

وَجَعَلْتُكُمْ مِنِّي كَنُوزَ مَعَارِفِي

وَقُلُوبَكُمْ عِنْدِي مِنَ الرُّوَادِ

تَهْفُوا إِلَى قُدْسِي تَطُوفُ وَتَسْتَقِي
وَتَعُودُ فِي شَوْقٍ مَعَ الْعَوَادِ
فَبِنِعْمَةِ مَنِّي وَفَضْلِ فَارِحُوا
فَعَطَاؤُنَا جُودٌ يَغَيِّرُ نَفَادِ

قالوا : شَهِدْنَا لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ فَاكْتَبْنَا مَعَ الشُّهَادِ
لَا تَحْرِمْنَا مَنْ رِضَاكَ بِصِيرَةٍ
أَبَدًا لِتَحْفَظَنَا مَعَ السُّجَّادِ
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ فَيْضِ جُودِكَ نَفْحَةً
لِتَكُونَ قُوَّتَنَا وَخَيْرَ عَتَادِ
وَاحْجُبْ بَصَائِرَنَا عَنِ الْأَغْيَارِ لَا
نَرْجُو سِوَاكَ بِصَحْوَةٍ وَرُقَادِ

وَكَشِفْ لَنَا حُجُبَ الظَّلَامِ وَنُورَهَا
وَ أَنْرْ بَصَائِرُنَا لِخَيْرِ جِهَادٍ
وَ اغْفِرْ لِمُخْطِئِنَا بِوَاسِعِ رَحْمَةٍ
وَ اخْتِمِ لِمُحْسِنِنَا بِخَيْرِ مُرَادٍ

فَأَجَابَهُمْ : وَأَنَا الْقَرِيبُ فَمَنْ دَعَا
لَبَّيْتُ بِالْفَضْلِ الْعَمِيمِ عِبَادِي
وَأَنَا الْمُهَيِّمُ فِي الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
وَأَنَا الْحَفِيزُ لِمَا خَلَقْتُ الْهَادِي
مَا ذَرَّةٌ فِي الْكَوْنِ إِلَّا يَدُوهَا
وَالْمُنْتَهَى مِنِّي لِيَوْمِ مَعَادٍ
فَتَقَدَّسَتْ ذَاتِي وَجَلَّ عَنِ الشَّنَا
قُدْسِي وَ عَرْشِي وَالْقَضَا وَمُرَادِي

وَأَنَا الْوَلِيُّ فَلَا تَخَافُوا ضِيْعَةً
فَلَقَدْ وَلَيْتُكُمْ بِنُورِ رَشَادِي
وَمَنْ ابْتَغَاكُمْ بِالْأَذَى مَا نَالَكُمْ
إِنِّي لَهُ دَوْمًا لِبِالْمِرْصَادِ

قَالُوا : رَضِينَا بِالْعَظِيمِ وَلَيْنَا
وَوَكَّلْنَا حَسْبُ لَنَا مِنْ عَادِي
فَأَشْرَحْ لَنَا صَدْرًا وَأَتِمِّمْ نُورَنَا
وَاجْعَلْ لَنَا فَيْضًا مِنَ الْجَوَادِ
وَاجْعَلْ إِمَامَ الْمُهْتَدِينَ "مُحَمَّدًا"
خَيْرَ الْوَرَى وَالْأَنْبِيَا الْأَسْيَادِ
نُورُ الْهُدَى فِي الْكُونِ .. كُنْزُ مَعَارِ
فِي الرَّحْمَنِ مَنْ يَعْلُو عَلَى الْأَمْجَادِ

خَيْرُ الْوَرَى أَبَدًا وَخَيْرُ مَنْ اتَّقَى

فِي الْعَالَمِينَ بِحِكْمَةٍ وَرَشَادٍ

وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ بَابُ الْعَطَا

مِنْكَ الْهُدَى فَيَفِيضُ بِالْأَمْدَادِ

فَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ نُورَنَا مِنْ نُورِهِ

وَمَحَبَّةِ الْمَخْتَارِ خَيْرَ عِمَادِ

وَأَدِمْ صَلَاةً مِنْكَ زَاكِيَةً عَلَى

نُورِ الْهُدَى فِي آبَدِ الْآبَادِ

فَأَجَابَهُمْ : فَلَيْنَ عَرَفْتُمْ فَضْلَهُ

وَكَتَبْتُمْ مَدْحًا بِكُلِّ مَدَادٍ

لَكِنَّهُ فَوْقَ الْعُقُولِ .. وَمَا دَرَى

أَبَدًا سِوَايَ مَقَامِ لُبٍّ وَدَادِي

هذا مقامٌ قد تفرَّدَ " أحمدُ "
بُعْلُوهُ فِي غَايَةِ الْإِفْرَادِ
فله الوسيلةُ والشفاعةُ ما وَعَى
وَلَوَاءَ حَمْدِي فِي يَدِ الْحُمَادِ
فهو الحبيبُ .. فمن أحبَّ حبيبنا
نالَ الْمَنَى بِالْعِزِّ وَالْإِسْعَادِ
طُوبَى لَكُمْ مَا قَدَرَجَوْثُمْ .. فانهلوا
مِنْ حَوْضِهِ وَاغْدُوا مَعَ الرِّوَادِ
وعليه صَلُّوا دَائِمًا أَبَدًا عَلَى
عَيْنِ الرِّضَا فَتَحْفُكُمُ أُمْدَادِي

سبحانَكَ اللَّهُمَّ .. إِنِّي شَاهِدٌ
نور الحقيقةِ فِي الْخَلَائِقِ بَادِي

يا واحدٌ .. فردٌ .. وباطنٌ ظاهرٌ
يا مَنْ إِلَيْهِ مِنْتَهَى الأعدادُ
إِنِّي رَأَيْتُ الْكَوْنَ سَبَّحَ كُلَّهُ
فِي سَيْرِ أَفْلاكٍ وَصَمْتِ جَمَادٍ
وَالرَّعْدُ سَبَّحَ لِلْجَلالِ .. وَلَمْ يَزَلْ
غَيْثُ الْغَمَامِ مُسَبِّحًا بِالْوَادِ
وَلَقَدْ سَمِعْتُ الطَّيْرَ سَبَّحَ فِي السَّما
وَفَهَمْتُ تَسْبِيحًا مِنَ الْأوتادِ
وَالْخَلْقُ فِي قَهْرِ الصِّفَاتِ فَإِنْ بَكُوا
أَوْ هَزَّاهُمْ فَارْحُ الطُّرُوبِ الشَّادِ
فَنُوحُهُمْ عَيْنُ الْجَلالِ لِمَنْ وَعَى
وَعِنَاؤُهُمْ عَيْنُ الْجَمالِ الْبَادِ
وَبِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ مِنْكَ تَرَحَّمُوا
وَتَلَطَّفُوا عَطْفًا يُلَطِّفُ وَدَادَ

وَتَجَبَّرُوا بِالْفَيْضِ مِنْ مُتَكَبِّرٍ
و طَغَوْا بِقَهَّارِ مِنَ الْأَجْنَادِ
فَضْلًا لَهُمْ صُورُ الْمُضِلِّ .. وَهَدْيُهُمْ
مِنْ فَيْضِ نَوْرِ النُّورِ لِلْعِبَادِ
و الرِّزْقُ بِالرِّزَاقِ مِنْكَ عَطِيَّةٌ
تَسْعَى لِصَاحِبِهَا عَلَى مِيعَادِ
وَالْكَلُّ إِنْ عَلِمُوا وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا
ظِلٌّ... وَ سُبْحَانَ الْحَكِيمِ الْهَادِي

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مُهَيِّمٌ
فَوْقَ الْقُلُوبِ وَ قُدْرَةُ الْأَجْسَادِ
سَجَدْتُ لَكَ الْأَكْوَانُ قَهْرًا سِيدِي
وَسَجَدْتُ حُبًّا.. مُهْجَتِي وَ سَوَادِي

قد ضاق صدري يا رحيمُ يغفلتي
وحجابُ قلبي قد أطل بُعادي
والروحُ منْ ضَغْفَى وَقَلَّةِ حيلتي
عاشتْ على حُزْنٍ وَطُولِ حِدَادِ
يا مُحْيِيَ المَوْتَى... رَجَوْتُكَ صَحْوَةً
للقلبِ منْ نومى وَطُولِ رُقَادِ
وَأَمْنٍ يَفْضُلُ مِنْ رِضَاكَ تَكْرُمًا
مِنْ نُورِ مَعْرِفَةٍ تُنِيرُ فَوَادِ
وَأَدْمُ صَلَاةٍ مِنْكَ سَامِيَةً عَلَى
نورِ القلوبِ على مَدَى الْآمَادِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَالٍ تَلَى
"حَادٍ حَدَا رَكْبًا يَبْطُنُ الْوَادِ"

سجافك

يَا مَالِكَ الْمَلَكُوتِ وَالْمُلْكِ وَ عَلَامَ الْغُيُوبِ
يَا مَنْ يَحَارُ الْعَقْلُ فِيهِ وَيَعْجَزُ الْفِكْرُ اللَّيْبُ
يَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ آتٍ فِي الْوَرَى الشَّأْنُ الْعَجِيبُ
يَا مَنْ تُعِزُّهُ مَتَى تَشَاءُ يَعِزُّكَ الْعَبْدُ الْغَرِيبُ
وَتُذِلُّ جَبَّارَ الْمُلُوكِ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ الْقَشِيبُ
أَنْتَ الْمَعِزُّ .. وَمَنْ تُذِلُّ فَمَا لَهُ يَوْمًا نَصِيبُ

يَا مَنْ تَعَالَتْ ذَاتُهُ فِي قُدْسِهِ وَهُوَ الْقَرِيبُ
يَا مُحْيِيَا مَيِّتَ الْقُلُوبِ وَجَابِرًا عَجَزَ الطَّبِيبُ
يَا عَالِمَا غَيْبِ الْأُمُورِ وَسِرِّ أَسْرَارِ الْقُلُوبِ
أَنْتَ الْخَبِيرُ بِكُلِّ شَأْنٍ فِي عِبَادِكَ .. وَ الرَّقِيبُ
يَا عَالِمَ السِّرِّ الْخَفِيِّ وَمُحْصِيَا أَخْفَى الدَّيْبِ
أَنْتَ الْعَلِيُّ الْقَادِرُ الْقَهَّارُ وَالْحَقُّ الْحَسِيبُ

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى الْمَأْمُونُ مِنْ كُلِّ الْخُطُوبِ
يَا فَارِجاً هَمَّ الْحَزِينِ وَكَاشِفاً كُلَّ الْكُرُوبِ
يَا مَنْ إِلَيْهِ أَكْفُنَا بِالذُّلِّ إِنْ رُفِعَتْ يُجِيبُ
أَنْتَ الْكَرِيمُ الْوَاهِبُ الْعَاطِي الْغُفُورُ الْمُسْتَجِيبُ
يَا رَازِقَ الْعَاصِي - وَإِنْ يَدْعُوكَ - أَنْتَ لَهُ الْمَجِيبُ

يَا سَاقِياً بِالرَّحْمَةِ الْعَظْمَى عَلَى كُلِّ الذُّنُوبِ
يَا غَافِراً ذَنْبَ الْعَصَى وَسَاتِراً مَنْ لَا يَتُوبُ
يَا سَاتِراً زَلَّاتِ خَلْقِكَ وَالنَّقَائِصَ وَالْعُيُوبِ
يَا هَادِياً مَنْ ضَلَّ عَنْ نَوْرِ الْهُدَى حَتَّى يُتُوبُ
يَا رَاحِماً مَنْ يَسْتَجِيرُ إِلَيْكَ مِنْ نَارِ اللَّهَبِ
أَنْتَ الرَّحِيمُ الرَّاحِمُ الرَّحْمَنُ فِي قُدْسِ الْقُلُوبِ
الْوَاسِعُ الْوَهَّابُ .. مَنْ يَرْجُوهُ يَوْمًا لَا يَخِيبُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ جَلَّ الْوَصْفُ عَنْ قَوْلِ الْأَدِيبِ

يَارَبِّ فِي ذُلِّي وَقَفْتُ بَابَ عِزَّتِكَ الرَّحِيبُ
قَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَاسْتَطَالَ بِمُهْجَتِي هَمٌّ كَثِيبُ
لَمَّا انْتَفَتُ إِلَى سِوَاكَ أَصَابَنِي الضُّرُّ الرَّهِيبُ
قَدْ مَسَّنِي ضُرٌّ انْشَعَالِي بِالنَّدَامَةِ وَاللُّغُوبِ
وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْ حِجَابِ عَنكَ لِلْقَلْبِ الْأَدِيبِ
لَا الْخُلْدُ.. وَالْفَرْدُوسُ وَالْمَأْوَى وَلَا عَدْنٌ تُطِيبُ
وَمَتَى.. وَكَيْفَ.. وَأَيْنَ مِنْكَ يَكُونُ لِلنَّفْسِ الْهَرُوبُ!!

يَا أَسْتَجِيرُ مِنَ الْحِجَابِ وَمِنْ هَوَى نَفْسٍ لَعُوبِ
وَأَعُوذُ مِنْكَ بِنُورِ وَجْهِكَ مِنْ ضَلَالٍ أَوْ مَخِيبِ
مَا لِلْمُحِبِّ إِذَا صَفَى حَقًّا .. سَوَى وَجْهِ الْحَبِيبِ
يَارَبِّ فَاجْعَلْ مِنْ جَمَالِ جَلَالِ وَجْهِكَ لِي نَصِيبُ

إِنِّي رَجَوْتُكَ تَوْبَةً عَنْ مَنْ سِوَاكَ بِهَا أَنْيْبُ
فَاقْبَلْ بِفَضْلِكَ دَعْوَةَ الْمَضْطَرِّ حَتَّى أَسْتَجِيبُ

لَا تَحْرِمْنِي قَطْرَةً مِنْ بَحْرِ رِضْوَانِ رَحِيبٍ

وَأَدِمْ صَلَاةً مِنْكَ زَاكِيَةً عَلَى " طه " الْحَبِيبِ
لَمْ يَرْقَ مَخْلُوقٌ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ
مَا دَقَّ قَلْبٌ مِنْ عِبَادِكَ أَوْ سَمِعَتْ لَهُ وَجِيبٌ
صَلَّى إِلَهِهُ عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى قُوتِ الْقُلُوبِ

*

الرحيلُ

الشَّهَادَةُ

الْعَبَرُ

الْمَوْتُ

الْغُسْلُ

الْكَفَنُ

الْجَنَازَةُ

الْقَبْرُ

السُّؤَالُ

الْقِيَامَةُ

الشَّفَاعَةُ

الرَّجَاءُ

﴿ الشَّاهِدَة ﴾

يَا سَمَّ عَظِيمٍ عَلَا وَاقْتَدَرَ
وَيَا سَمَّ الْجَلِيلِ فَوَادَى سَطَرَ
فَمِنْهُ ابْتِدَاءُ الْأُمُورِ وَكُلُّ
النِّهَايَاتِ تَأْتِي كَمَا قَدْ قَدَرَ
فَمَا شَاءَ كَانَ .. وَمَا لَمْ يَشَأْ
مُحَالُ الْحُدُوثِ وَلَوْ فِي الْفِكْرِ
فَلَا حَوْلَ إِلَّا لِلرَّبِّ الْعَبَا
دِ وَمَنْ فِي السَّمَاءِ عَلَا وَقَهَرَ
وَمَا الْعَبْدُ إِلَّا كَظِلٍّ يَمِيدُ
لِإِذَا مَالَتْ الشَّمْسُ أَوْ يَنْدَحِرُ

وَأَزْجِي لَهُ الْحَمْدَ فِي كُلِّ حَا
لٍ عَسَانِي أَكْتُبُ فِيمَنْ شَكَرَ
وَأَشْهَدُ إِلَّا إِلَهَ سِوَا
هُ هُوَ الْقَاهِرُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ
وَأَنَّ "مُحَمَّدًا" الْمِصْطَفَى
رَسُولُ كَرِيمٍ لِكُلِّ الْبَشَرِ
وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ
كَمَا قَالَ رَبِّي بِآيِ السُّورِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ .. وَأَزْكِ السَّلَا
مِ مِنْ اللَّهِ دَوْمًا كَقَطْرِ الْمَطَرِ
وَهَذِي شَهَادَةُ عَبْدٍ ضَعِيفٍ
فِي عَسَى أَنْ تَكُونَ لِيَوْمٍ عَسِرٍ

﴿ العبر ﴾

نَظَرْتُ إِلَى الْكَوْنِ دَهْرًا فَقُلْتُ :
أَلَيْسَ لِنَفْسِي مِنْ مُزْدَجَرٍ !!
وَقَلَّبْتُ وَجْهِي فِيمَا أَرَى
فَمَا الْقَلْبُ زَاغَ بِهِ وَأَنْبَهَرَ
وَمَا قَدْ وَجَدْتُ سِوَى وَاحِدٍ
هُوَ الْحَقُّ .. وَالْخَلْقُ زَيْفُ الصُّورِ !!
هُوَ الْحَيُّ .. بَاقٍ عَلَى عَرْشِهِ
وَكُلُّ الْخَلَائِقِ ظِلٌّ يَمُرُّ !!
وَدُنْيَا سَرَابٌ .. وَكُلُّ نَعِيمٍ
لِنَفْسٍ بِهَا مِنْ خِدَاعِ النَّظَرِ !!
فَكَيْفَ ابْنُ آدَمَ قَدْ سَاقَهُ
غُرُورٌ .. وَجَادِلُهُ .. وَانْتَصَرَ !!
وَدُنْيَاهُ لَيْسَتْ سِوَى سَاعَةٍ
بِهَا كَبَدٌ عَمَّهَا ... وَانْتَشَرَ !!

وعند الولادة .. عُرِيَ ودمعُ
ومنها يروحُ كما قد حَضِرُ
فبالله ما يَرْتَجِي بينهمُ
إذا طالَ عَيْشُ بها أَوْ قَصُرُ !!
وكيف به - وَيَحَهُ - جاهلاً
غَوِيًّا يَسِيرُ .. كَفِيفَ البصر !!
فيضحكُ في ساعةٍ من نهارٍ
وَيَغْفَلُ عما يُحِيكُ القَدَرُ
وَكَمْ مات شابٌ بِرِيعَانِهِ
وَكَهْلٌ مريضٌ حَيًّا في ضَجَرٍ !!
وَيَارُبَّ مَنْ مُصْبِحٍ لَا يَبِيتُ
سِوَى في الترابِ وتحت الحَجَرِ
وَكَمْ شَادَ في قَصْرِ آمَالِهِ
فَمَادَ البِنَاءُ به واندثر !!
وَكَمْ مَدَّ في حَبْلِ أَحلامِهِ
فَقَصَّ الحِمَامُ له واقتصر !!

﴿ الموت ﴾

فكيف إِذَا حَانَ يَوْمُ الرِّحِيلِ
وطَاشَ الصَّوَابُ.. وَزَاغَ البَصَرُ !!
وجاء الرسولُ بِحُكْمِ المُمِيتِ
وقال : انْتَهَيْتِ .. وَحَانَ السَّفَرُ
وَقَالَ : اخرجى شَيْتَ أُمِّ لَمْ تَشَأْ
ئى .. فَأَمُرُ العَلِيِّ إِلَيْنَا صَدْرُ
وَكُلُّ كَبِيرٍ .. وَكُلُّ صَغِيرٍ
خَفِيَ عَلَى النَّاسِ أَوْ مَا جَهَرَ
وَهَمَسُ القُلُوبِ .. وَسِرُّ الصِّدْقِ
وَرِ وَلَحْظُ العِیونِ وَمِنْ كُلِّ سِرٍّ
كُتِبَ حَقًّا .. وَصِدْقًا وَعدلاً
عَلَى صُحُفِ بَیِّنَةٍ مُسْتَطَرَّةٍ

عَدَدْنَا عَلَيْكَ الشَّهِيْقَ وَكَ
مَ قَدْ تَنَفَّسْتَ فِي لَيْلَةٍ أَوْ سَحَرٍ
فَلَمَّا تَوَفَّيْتَ رِزْقَكَ جِئْنَا
إِلَيْكَ بِأَمْرِ عَلَيْكُمْ سَطِرْ

فَقَالَتْ : وَأَهْلِي وَمَالِي ؟؟ فَقَالَ :
وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَالُ تَحْتَ الْحَجَرِ ؟
وَأَهْلُكَ قَدْ شُغِلُوا عَنْكَ فِيمَا
تَرَكْتَ بَارِثٍ لَهُمْ مُدَّخَرٍ
فَمَا الْيَوْمَ مَالُكَ إِلَّا فِعَالًا
لِخَيْرٍ تَقَدَّمَ أَوْ سُوءٍ شَرَّ
وَأَهْلُكَ حَقًّا .. صَلَاةٌ وَصَو
مٌ وَنُورٌ زَكَاةٌ وَحَجٌّ وَبِرٌّ

طَوَيْنَا الْكِتَابَ .. وَجئْنَا إِلَيْكَ
بِبُشْرَى .. وَإِمَّا بِشَرِّ النُّذُرِ
وَمَا يَنْفَعُ اللُّومُ عِنْدَ الْوَفَاةِ
وَمَا يَنْفَعُ الْحُزْنَ لِلْمُحْتَضِرِ !!
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ لَهُ فَرَحَةٌ
وَشَامِتٍ قَوْمٍ جَسُورِ النَّظَرِ
وَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ غَزِيرِ الدَّمْعِ
وَهَلْ يَنْفَعُ الدَّمْعُ مَهْمَا غَزَرَ !!
هَلُمِّي إِلَيْنَا .. فَإِنَّمَا السَّلَامُ
عَلَيْكَ .. وَإِمَّا فَتَحْنَا سَقَرًا

وَكَمْ زَائِرٍ جَاءَ يُلْقِي السَّلَامَ
مَ وَيُؤْنِسُ مِنْ وَحْشَةِ الْمُحْتَضِرِ !!

وَلِلّٰهِ جُنْدٌ نَّعِيمٌ وَ نَوْرٌ
وَجُنْدٌ سَلَاسِلُهُمْ مِنْ شَرِّ
وَجُنْدٌ النِّعَمِ لَهُمْ حَضْرَةٌ
تَرْفُ التَّقَى كَعُرْسٍ عَمْرُ
وَجُنْدُ الْعَذَابِ لَهُمْ صَوْلَةٌ
تَسوقُ الْعَوَى كَشَرِّ الْبَقَرِ !!
فَيَسُودُ وَجْهُهُ يَسُوءِ النَّدِ
يَرِ .. وَوَجْهُهُ يُبْشِرُهُ نَوْرٌ أَغْرُ
وَسُبْحَانَهُ مَالِكُ الْعَالَمِينَ :
دُخَانٌ يَنَارُ .. وَ زَرْعٌ خَضِرُ

﴿الغسل﴾

وَكَيْفَ إِذَا جَرَدُوا كُلَّ تَوْبٍ
وَكَشَفَ غَاسِلُهُمْ مَا اسْتَتَرُ !!
وَقَلَّبَ مَا شَاءَ فِي جُثَّةٍ
عَلَيْهَا وَفِيهَا وَمِنْهَا ... الْقَدَرُ !!
وَإِنْ أَضْجَعُوهُ وَ إِنْ أَجْلَسُوهُ
وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِمَاءٍ وَسُدْرٍ
فَهَلْ يَرْفَعُ الْغَاسِلُونَ الْخَطَا
يَا مَنِ الْجِسْمِ أَمْ مِنْ فُؤَادٍ فَجَرُ !!
وَهَلْ يَرْفَعُ الْعُسْلُ وَزَرَ الذُّنُوبِ !!
وَهَلْ تَطْهَرُ الرُّوحُ فِيمَا طَهَرُ !!
وَكَمْ مَيِّتٍ قَامَ فِي غُسْلِهِ
عَلَى نَفْسِهِ غَاسِلًا مُسْتَتِرٌ !!

تَرَاهُ مُسَجَّى عَلَى مَغْسَلٍ
بِوَجْهِ مُنِيرٍ كَوَجْهِ الْقَمَرِ !!
وَلَا تَعْجَبَنَّ .. فَفَضْلُ الْكَرِيمِ
عَلَى مَنْ يُحِبُّ خَفِيُّ وَسِرِّ

﴿ الْكُفْنُ ﴾

وَلَفُّوا بِأَكْفَانِهِمْ مَيِّتًا
وَصَبُّوا عَلَى الْجَسَمِ مِنْ كُلِّ عِطْرٍ
وَزَمُّوا الرِّبَاطَ وَشَدُّوا الْوَتَاقَ
كَمَنْ خَافَ مِنْ مَيِّتٍ أَنْ يَفِرَّ
وَهَلْ يَنْفَعُ الطِّيبُ فِي مَيِّتٍ
وَرِيحُ الذُّنُوبِ عَلَا وَانْتَشَرَ !!

وَهَلْ زِينَةُ الْعَبْدِ إِلَّا الصَّلَاةُ
حُ .. وَهَلْ مِثْلُ تَقْوَاهُ زِيٌّ سَتَرٌ !!

﴿ الْجَنَازَةُ ﴾

وَقَالُوا : اَحْمِلُوهُ نُصَلِّيْ عَلَيْهِ
وَنَشْفَعُ فِيْهِ لِمَا قَدْ بَدَرُ
عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّسْتَجِيبَ الدَّعَا
ءَ فَيَغْفِرُ فَيَمْنُ لَهُمْ قَدْ غَفِرُ
وَفَضْلُ الصَّلَاةِ عَظِيْمٌ .. وَلَكِنْ
بِهَا السَّرُّ جَاءَ بِبَعْضِ السِّيَرِ
يُوَزَّعُ مِيرَاثُهُ لِلْقَرِيْبِ
وَمِيرَاثُ رُوْحٍ عَلَى مَنْ حَضَرَ

وَيَارَبُّ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْكَرِيمُ
تَجَاوَزْ وَ سَامِحْ فَإِنَّكَ بَرٌّ

وَسَارُوا يَنْعَشِ سِرَاعَ الْخُطَى
كَمَنْ فَاتَهُ مَوْعِدٌ مُنْتَظَرٌ

تَقُولُ الْجَنَازَةُ : فِيمَ الْعَجَلُ ؟؟
الَا تُبْصِرُونَ دُئُوءَ الْخَطَرِ !!

وَكَمْ مَيِّتٍ قَالَ : هَيَا أَسْرِعُوا
فَشَوْقِي شَدِيدٌ لِرَبِّ أَبْر !!

فَهَلْ سَمِعَ النَّاسُ هَذَا الْحَدِيثَ
ت؟ وهل منهم من وَعَى أَوْ شَعَرَ؟؟

و هل منهم من يَرُدُّ الْجَوَابَ
بَ وَهَلْ مِنْهُمْ مَنْ بِهِ يَدٌ كَرِيْمٌ؟؟

وَجَاءُوا لِقَبْرِ شَدِيدِ الظَّلامِ
وَ كُلُّ مُحِبٍّ لَهُ قَدْ حَفَرَ !!
وَمَا عَرَضُهُ غَيْرُ قَدْرِ الذَّرَاعِ
وَزَادُوهُ فِي الطُّولِ مَا قَدْ قُدِرَ
وَسَجُّوهُ فِيهِ وَحِيدًا .. وَحَطُّوا
عَلَيْهِ التُّرَابَ وَبَعْضَ الْحَجَرِ
يُنَادِي : أَأَتْرَكُ وَحْدِي ؟ فَأَيْنَ
الْمُحِبُّ وَقَلْبُ بَكَى وَانْفَطَرَ !!
يَقُولُونَ : لَيْسَ لَنَا حِيلَةٌ
وَهَلْ مِنْ قَضَاءِ الْعَزِيزِ مَفَرٌ !!
لَكَ اللَّهُ فِي وَحْشَةٍ لَا أَنْيَدُ
سِوَاهَا غَيْرَ تَقْوَى وَخَيْرٌ عَبَرُ

﴿ القبر ﴾

و بيتٌ كئيبٌ غريبُ الغطاءِ
يَضِيقُ يَمَنُ فِيهِ مَهْمَا كَبُرُ !!
بِهِ الدُّودُ يَسْرِي عَلَى سَاكِنِيهِ
وَرِيحُ كَرِيهِ بِهِ يَنْتَشِرُ
يَعَافُ الْحَبِيبُ وَ أَهْلُ كَرَامُ
زِيَارَةُ مَنْ فِيهِ لَمَّا قُبِرُ !!
يُبَادِي عَلَى سَاكِنٍ قَدْ أَتَاهُ
وَنَامَ بِهِ مُرْغَمًا وَ انْحَشَرُ :
أَتَعْلَمُ أَنِي مِنْذُ الْوَلَادِ
ةً أَتَّبَعُ خَطْوَكَ شَبْرًا بِشَبْرٍ !!
وَأَعْلَمُ أَنَّكَ مَهْمَا نَأَيْتَ
بَعِيدًا .. سَتَحْضُرُ فَيَمْنُ حَضْرُ !!

وَكَمْ مَرَرْتَ بِهَذَا الْمَكَانِ
نَ وَلَمْ تَدْرِ أَنِّي لَكَ الْمُسْتَقَرُّ !!
وَذَرَّاتُ جَسْمِكَ مِنْ تُرْبَتِي
وَحَقُّ لِمَنْ شَكَّ أَنْ يَخْتَبِرُ
وَإِنِّي لِأُمِّكَ .. وَالْأُمُّ تُعْرِفُ
رِيحَ الْوَلِيدِ نَائِي أَوْ كَبِيرُ !!
وَمَهْمَا اسْتَطَالَ بِكَ الْعَيْشُ
رَاحَ كَغَمْضَةِ عَيْنٍ وَلَمْحِ الْبَصَرِ !!
فَقَدْ عَاشَ "نُوحٌ" بِهَا أَلْفَ عَامٍ
وَقَالَ : كَمَنْ فِي طَرِيقِ عَبْرٍ !!
فَمَا أَقْصَرَ الْعَيْشَ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَمَا أَطْوَلَ الْعَيْشَ تَحْتَ الْحَجَرِ !!
فَكَيْفَ تَجَهَّزْتُ قَبْلَ الرَّحِيلِ
وَدَبَّرْتُ أَمْرَكَ قَبْلَ السَّفَرِ !!

وَأَيْنَ الْقَوَى.. وَسَطَوَهُ بَأْسِي!!
وكيف الشديدُ عَلَاً فانحدرُ!!
وَأَيْنَ مُلُوكُ لَهُمْ صَوْلَةٌ!!
وَوَظَالِمُ قَوْمٍ لَهُمْ قَدَقَهُرُ!!
وَأَيْنَ الْحِسَانُ وَأَيْنَ الْجَمَالُ!!
وَمَيَّادُ قَدَسَبَى أَوْ سَحَرُ!!
وَأَيْنَ الْخُدُودُ وَأَيْنَ الرُّمُوشُ!!
وَأَيْنَ الْعُيُونُ وَسِحْرُ الْحَوَرُ!!
من الطينِ جاءوا فعادوا إليه
كَظِلٍّ تَطَاوَلَ ... ثُمَّ اندَحَرَ!!
وَأَيْنَ الرِّيشُ!! وَأَيْنَ الْأَثَاثُ!!
وَأَيْنَ الْأَرَائِكُ!! أَيْنَ السُّرُرُ!!
وَأَيْنَ الْحَرِيرُ!! وَلَيْنَ الْلبَاسِ!!
وَأَيْنَ الْكِنُوزُ وَمَا يُدَخَّرُ!!

وَأَيْنَ الْحُبُورُ !! وَأَيْنَ السُّرُورُ !!
وَمَنْ كَادَ مِنْ ضَحِكٍ يَنْفَجِرُ !!
عَفَا كُلُّ هَذَا .. وَرَاحَ السَّرَابُ
وَزَيْفُ الْعُرُورِ مَضَى وَانْدَثَرَ !!

وَجِئْتُ إِلَى الطِّينِ .. بَلْ بَعْدَ حَيْدٍ
نِ سَتَصْبَحُ طِينًا كَرْمَلٍ وَ ذَرُّ !!
وَفَوْقَكَ طِينٌ .. وَتَحْتِكَ طِينٌ
وَمَالِكَ فَوْقَ الثَّرَى مِنْ أَثَرٍ !!
وَضَاعَ السُّرُورُ وَجَاءَتْ هُمُومٌ
وَوَغَمٌ .. وَكَرَبٌ وَ حَلَّ الْكَدَرُ !!
وَإِنْ زَارَكَ الْأَهْلُ يَوْمًا سِينَسَ
لَاكَ مَنْ قَدْ أَتَاكَ وَمَنْ لَمْ يَزُرْ !!

وَمَالِكَ عِنْدِي أَنِيسٌ بَغِيرُ
فِعَالِ الصَّلَاحِ وَخَيْرٌ ... وَبِرٌّ !!
وَمَالِكَ مِنْ مَرْكَبٍ لِلنَّجَاةِ
سِوَى عَمَلٍ صَالِحٍ مُعْتَبَرٍ
وَمَا غَيْرُ تَقْوَاكَ نُورٌ عَلَيْكَ
وَأَمْنٌ وَسَلَامٌ وَكَشْفٌ لِضُرِّ
فَإِنْ كُنْتَ بَرًّا ثَقِيًّا ضَمَمْتُ
لَكَ ضَمَّ الْحَبِيبِ بِشَوْقٍ صَبْرٍ
وَإِلَّا لَكَ الْوَيْلُ مِنْ ضَغْطَةٍ
بِهَا الضَّلَعُ وَالْعَظْمُ مِنْكَ انْكَسَرُ
وَسُبْحَانَ مَنْ وَجْهُهُ دَائِمٌ
وَسُبْحَانَ مَنْ قَدَ عَلَا وَاقْتَدَرُ

﴿السؤال﴾

وَكَيْفَ إِذَا جَاءَهُ الزَّائِرَانِ
يُرْعَبُ يَفُوقُ جَمِيعَ الصُّورِ !!
وَقَدْ أَقْعَدَاهُ وَحِيدًا وَقَالَا :
مَنْ الرَّبُّ خَالِقُ كُلِّ الْبَشَرِ ؟؟
وَمَنْ ذَا أَتَاكَ يَهْدِي الْكِتَابَ
بِوَهْلٍ مِنْهُ عِنْدَكَ عَنْهُ الْخَبَرُ ؟؟
فَإِنْ ثَبَّتَ اللَّهُ رُوحَ الْفُؤَادِ
بِإِيمَانٍ قَلْبَ عَلَيْهِ احْتَضَرَ
وَجَاءَتْهُ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَاتُ
تَوَمَا شَاءَ رَبِّي لِيُدْفَعَ الضَّرَرُ
فَقَالَ الصَّوَابُ وَنَالَ الْأَمَانَ
يَنَامُ هَنِيئًا بِقَلْبٍ أَقْرَ

وَيَا وَيْلَ مَنْ لَجَلَجَتُهُ الذُّنُوبُ
فَزَلَ اللِّسَانُ بِقَوْلٍ تُكْرَهُ
عَذَابٌ ... وَهَوْلٌ وَنَارُ الْجَحِيمِ
مِ عَلَيْهِ تَدْوِمٌ لِيَوْمٍ عَسِرٍ
فَلَا رَاحَةَ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ
وَمَا بَعْدَهُ غَيْرُ أَذَى النُّذُرِ

﴿الْقِيَامَةُ﴾

فَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْحِسَابِ الْعَسِيرِ
وَقَالَ الْمَلِكُ: أَنَا الْمُقْتَدِرُ
وَصُفِّ الْمَلَائِكُ صَفًّا فَصَفًّا
وَاحْتُوا رُؤُوسًا وَزَاغَ الْبَصَرُ

وَقَامَ الْيَوْمَ النَّشُورُ
وَإِنْسٌ.. وَجِنٌّ.. وَطَيْرٌ حُشِرٌ..
يَشِيبُ الرُّضِيعُ لِهَوْلِ الْمُقَا
مٍ.. وَغَيْرُ الرُّضِيعِ يَهْوِلُ سَكْرٌ..
وَجِئَ بَجَنَاتٍ عَدْنٍ... وَجِئَ
بِنَارِ الْجَحِيمِ وَتِسْعَةِ عَشْرٍ..
وَكَانَ الصَّرَاطُ عَلَى مَتْنِهَا
وَأَسْفَلَ مِنْهَا تُنَادِي سَقَرٌ
وَجِئَ بِمِيزَانٍ عَدْلٍ وَحَقٍ
لِوِزْنِ الْخَفِيِّ وَ مَا قَدْ ظَهَرَ
وَطَارَتْ صَحَائِفُ أَهْلِ الْحِسَابِ
وَ كُلُّ دَقِيقٍ بِهَا قَدْ سُطِرَ
فَمَا نَسِيَ الْحَافِظُونَ الْكِرَامُ
دَقِيقَةَ خَيْرٍ وَ ذَرَّةَ شَرٍّ

وَكُلُّ الْقُلُوبِ تَبَدَّتْ سَرَائِرُ
مَا كَانَ فِيهَا خَفِيًّا .. جَهْرُ
وَ كَمْ عَمَلٍ صَالِحٍ يُرْتَجَى
وَمَظْهَرٍ خَيْرٍ لَهُ يَنْدَثِرُ !!
فَرُبُّكَ يَعْلَمُ سِرَّ الْقُلُوبِ
وَ كَمْ مِنْ رِيَاءٍ بِهَا يَنْتَشِرُ !!
وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا التَّقَى
النَّقَى الْكَسِيرَ .. الْكَثِيرَ الْعَبْرُ
وَوَيْلٌ لِمَنْ خَفَّ مِيزَانُهُ
وَ كَانَ الْكِتَابُ وَرَاءَ الظَّهْرِ
وَوَيْلٌ لِمَنْ كَانَ فِي عَيْشِهِ
عَصِيًّا .. وَجَادَلَ حَتَّى كَفَرَ
يُسَاقُ إِلَى النَّارِ أَعْمَى الْفُؤَا
دٍ وَيُجْلَدُ جِلْدَ شَقِيٍّ الْحُمْرُ

وَأَهْلُ الْيَمِينِ لَهُمْ فَرَحَةٌ
بِرِضْوَانِ رَبٍّ عَفَا وَاعْتَفَرَ
وَفَضْلٌ مِنَ اللَّهِ قَدْ سَاقَهُمْ
لِجَنَّاتٍ فِرْدَوْسٍ رَبِّي زُمَرُ

وَقَوْمٌ كَرَامٌ لَهُمْ نُورُهُمْ
جَلِيلٌ .. مَهِيْبٌ بِهِمْ مُرْدَهَرٌ
يقولون : لَسْنَا نريدُ الْجَنَّا
نَ وَمَا فِي الْجَنَانِ لَنَا مِنْ وَطَرٍ
عَبَدْنَا الْكَرِيمَ لِحُبِّ الْكَرِيمِ
وَوَجْهَ الْكَرِيمِ لَنَا الْمُتَنَظَّرُ
فَمُنُّوا عَلَيْنَا بِرَبِّ النِّعَمِ
لِنَحْظِيَ بِوَجْهِ لَنَا قَدْ نَظَرُ

فيا سَعَدَ مَنْ فاز يوم الحسد
بابِ وَنَجَّاهُ رَبِّي مِنْ كُلِّ شَرٍّ

وَنَادَى مَنَادٌ: أَيَا أَهْلَ جَمْعٍ
عَلَيْكُمْ جَمِيعًا يَعْضُ الْبَصَرُ

(ففاطمةُ) بنتُ خيرِ الرسلِ
أَتَتْ لِلصَّراطِ لِكَيْمَا تَمُرَّ

وَذَلِكَ فَضْلٌ (لَطَهُ) عَظِيمٌ
وَبَيْتُ النُّبُوَّةِ خَيْرُ الدُّرَرِ

﴿الشَّافِعَةُ﴾

وَتَأْتِي (لِأَدَمَ) كُلُّ الْخَلَاءِ

ق وَالْأَنْبِيَاءِ خِيَارِ الْبَشَرِ

يَقُولُونَ : إِنَّا هَلَكْنَا جَمِيعًا

بِهَوْلِ وَطُولِ مُقَامٍ ... وَحَرِّ

وَمِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ نَرْجُو الشَّافَا

عَةً فِينَا لِهَوْلِ لَنَا قَدْ حَصَرَ

فِيَأْتِي النَّبِيُّونَ مِنْ هَيْبَةٍ

مِنْ اللَّهِ كُلُّهَا قَدْ صَبَرَ

يَقُولُونَ : لَيْسَ لَهَا غَيْرُ (أَحْمَدُ

د) فَهُوَ الشَّافِعُ لَنَا الْمُنْتَظَرُ

وَبَعْدَ شَفَاعَتِهِ .. إِنْ أَذْنَا

مِنْ اللَّهِ نَشْفَعُ فِيمَنْ يَذَرُ

فَأَمُّهُ (أحمد) خيرُ الأممِ

(وأحمد) خيرُ رسولٍ ظهرَ

فَجِئُوا إِلَيْهِ وَقُولُوا : هَلَكْنَا

لَا وَجِئْنَا إِلَيْكَ رَجَوْنَا النَّظَرَ

وَيَأْتِي الرُّسُولُ الْحَبِيبُ الشَّفِيعُ

عُ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ حَمْدًا وَشُكْرًا

وَيَحْمَدُ رَبِّي بِخَيْرِ الثَّنَاءِ

وَأَوْفَى الْمَحَامِدِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

يَقُولُ الْكَرِيمُ : رَضِينَا .. فَسَلْ

سَنُعْطِيكَ سُؤْلَكَ حَتَّى تَقْرَأَ

فَأَنْتَ الْحَبِيبُ ... وَإِنِّي وَدُودُ

وَسِرُّ الْوُدَادِ لَنَا قَدْ ظَهَرَ

يقولُ : فَيَارَبِّ اِنِّي سَأَلْتُ

كَ فَضْلَ الشَّفَاعَةِ فِيمَنْ عَثَرَ

فَمِنْ أُمَّتِي مَنْ عَصَاكَ ... وَمِنْهُ

مَنْ غَوَى بِشَرِّهِ قَدْ جَهَرَ

وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ كَثِيرُ الصَّلَا

ةِ عَلَى .. وَمَا مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ

هُمْ الْيَوْمَ فِي كَرْبٍ هَوْلٍ شَدِيدٍ

وَيَرْجُونَ عَفْوَ لِمَا قَدْ بَدَرُ

وَقَالُوا : أَغْنَيْنَا .. وَأَدْرَكَ بِجَاهِهِ

كَ مَنْ قَدْ عَصَاكَ وَمَنْ قَدْ هَجَرَ

وَقَدْ صُغْتَ قَلْبِي بِالْمُؤْمِنِينَ

رَوْوفاً رَحِيماً يُحِبُّ فُطْرُ

وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ .. وَأَنْتَ الرَّحِيمُ

وَمَا مِثْلُ فَضْلِكَ عَفْوَ جَبَرُ

يَعْدِلُكَ إِن شِئْتَ آخَذْتَهُمْ
وَعَفْوُكَ أَرْجَى لِمَنْ يَفْتَقِرُ
أَجْرَهُمْ مِنَ النَّارِ فَضْلًا وَجُودًا
فَمَنْ ذَا يُجِيرُ إِذَا لَمْ تُجِرْ !!

فَقَالَ: وَإِنِّي عَفْوٌ كَرِيمٌ
وَجَاهُكَ عِنْدِي لَهُ مَا يَسُرُّ
وَهَبْنَاكَ مَا شِئْتَ فِي أُمَّةٍ
عَلَيْهَا الْوُضُوءُ مِنْ نِيرُ الْغُرُرِ
لَكَ الْحَوْضُ وَالْكُوْثُرُ الْمُشْتَهَى
وَفَضْلُ (الْوَسِيلَةِ) دُونَ الْبَشْرِ
عَلَيْكَ صَلَاتِي..وَأَزْكَى سَلَامِي
وَمِنْ بَرَكَاتِي نَمَاءٌ وَبِرُّ

﴿الرَّجَاءُ﴾

إِلَهِي .. أَنْتَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ
وَمَنْكَ الْقَضَاءُ .. وَمَنْكَ الْقَدَرُ
مُقَلِّبَ حَالِ قُلُوبِ الْعِبَادِ
وَمَا شِئْتَ بِالْقَلْبِ أَمْرًا خَطَرُ
وَإِنِّي أَسِيرُ بِدُنْيَايَ هَذِي
أَدُورُ كَمَا دَارَ بِالْبُسْرِ ثُورُ
وَلَا خَيْرَ فِيهَا إِذَا أُقْبِلْتُ
وَلَا إِن تَوَلَّيْتُ لَنَا بِالْذُبُرِ
فِيَارِبِّ كُنْ لِي مُعِينًا عَلَيْهَا
وَكَُنْ لِي وَلِيًّا بِهِ أَصْطَبِرُ
وَسَدِّدْ خُطَايَ وَأَلْهِمْ فُؤَادِي
يَا خَيْرَ الْأُمُورِ وَثُورَ الْعِبَرِ

وَصَدْرِي فَاشْرَحْ .. وَوَجْهَهُ يَفْضُ

لِكَ قَلْبِي لِلْخَيْرِ فِي كُلِّ أَمْرٍ

وَلَا تَجْعَلْنِي عَبْدَ النِّعَمِ

وَلَا عَبْدَ دُنْيَا اشْتَهَى فَاسْتَعْرِ

وَلَكِنْ يَفْضَلِكَ وَجْهَهُ فَوَادًا

إِلَى نُورٍ وَجْهَكَ يَرْجُو النَّظَرُ

وَتُبَّ رَبِّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاكَ

عَلَى الْقَلْبِ إِنَّ مَسَّهُ بِالضَّرَرِ

وَكَنْ لِي شَهِيدًا إِذَا الْمَوْتُ حَمَّ

بِأَنِّي عَبْدُكَ حَقًّا مُقَرَّرُ

وَفِي الْغُسْلِ مِنْ عَلَىَّ يَطْهَرُ

لِتَرْقَى بِهِ الرُّوحُ فِيمَا طَهَّرُ

وَفِي كَفَنِي زِدْ يَا إِلَهِي مِنْكَ
بِسْتِرِ الْمَعَاصِي فِيمَا سُتِرَ
وَعِنْدَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ تَقَبَّلْ
دُعَاءَ الْبَعِيدِ وَمَنْ قَدْ حَضَرَ
وَصَلَّ عَلَيَّ صَلَاةَ الْقَبُولِ
لِعَبْدٍ ذَلِيلٍ لَكُمْ مُفْتَقِرُ
وَهَبْ لِي فِي الْقَبْرِ مِنْكَ الْأَ
نِيسَ وَجَدُّ لِي بِذِكْرِكَ فِيمَنْ ذَكَرَ
فَاتْلُو كِتَابَكَ حَبًّا وَنُورًا
وَأَسْمَعْ مِمَّنْ تَلَاهُ السُّورُ
وَعِنْدَ الْحِسَابِ سَأَلْتُكَ رَبِّي
أَمَانَكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ عَسِرٍ
وَهَبْ لِي جَمْعًا عَلَيَّ "المصطفى"
حَبِيبِ الْفَوَادِ وَنُورِ الْبَصَرِ

وَقَرَّبَ بِفَضْلِكَ رُوحِي إِلَى
مَقَامِ كَرِيمٍ عَلَا وَاشْتَهَرَ
وَجُدُّ لِي بِصَحْبَتِهِ مَا حَيَّتُ
وَبَعْدَ الْمَمَاتِ بِكُلِّ الصُّورِ
وَلَا تَشْغَلْنِي بِنَارِ الْجَحِيمِ
وَجَنَاتِ عَدْنٍ وَلَا بِالْغَيْرِ
وَمَنْ عَلَى يَوْجِهِ كَرِيمٌ
وَلَا تَمْنَعْنِي فَضْلَ النَّظَرِ

فَيَا مَنْ قَرَأْتَ وَيَا مَنْ سَمِعْتَ
لَنَا الشِّعْرَ أَوْ قَوْلَ نَثْرِ ذِكْرِ
سَأَلْتُكَ فَاتِحَةً لِلْفَقِيرِ
بِهَا الْخَيْرُ مِنْ رَبَّنَا أَسْتَدِرُّ

وَأَخْتِمُ بِالْحَمْدِ فِي كُلِّ قَوْلٍ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
وَأُزْجِي سَلَامًا وَخَيْرَ الصَّلَاةِ
عَلَى مَنْ دَعَانَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ أَزْكَى الصَّلَاةِ
لِيَرْضَى وَيَرْضَى لَنَا الْمُقْتَدِرُ

"لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم"

البر

بِاسْمِ اللَّهِ أبدأَ كُلَّ أَمْرٍ
وَمَدْحٍ لِلْكَرِيمِ وَكُلِّ شُكْرٍ
وَبِالصلواتِ مِنْ رَبِّي أَتُنِّي
عَلَى الْمُخْتَارِ مَنْ بِنُورِ يَسْرِي
وَأَسْأَلُهُ الرِّشَادَ لِكُلِّ أَمْرٍ
بِهِ قَلَمُ الْقَضَاءِ عَلَى يَجْرِي
وَمِنْهُ اللَّطْفَ لِي فِي كُلِّ كَرْبٍ
وَمِنْهُ الشُّكْرُ فِي يُسْرٍ وَعُسْرٍ

وَفَاتِنَةُ لَهَا مَيَّادٌ قَدْ
وَسَهْمُ رَمُوشِهَا بِالْحَبِّ يُغْرَى

وَفَرَطُ دَلَالِهَا تَاجٌ عَلَيْهَا
وَحُسْنُ جَمَالِهَا فِي الْقَلْبِ يَفْرَى
وَأَنْغَامُ لَهَا مِنْ سِحْرِ صَوْتٍ
وَأَنْفَاسٌ بِهَا نَسَمَاتٌ عِطْرٍ
يَسِيلُ حَدِيثُهَا وَدَاً وَحَبًّا
كَأَنَّ حَدِيثَهَا مِنْ فَيْضِ سِحْرِ
تُنَادِي: إِنَّ أَرَدْتَ الْوَصْلَ مَعِي
أَطْعِنِي .. إِنَّ هَذَا كُلَّ مَهْرِي
فَتَسْبِي كُلَّ صَبٍّ فِي هَوَاهَا
وَلَيْسَ لِمَنْ سَبَّتَهُمْ مِنْ مَفَرٍّ
وَسُبْحَانَ الْعَلِيمِ بِكُلِّ شَأْنٍ
وَسُبْحَانَ الْخَبِيرِ بِكُلِّ سِرٍّ

تُنَادِينِي وَقَدْ أَدْبَرْتُ عَنْهَا
وَعَفْتُ جَمَالَهَا وَأَدْرْتُ ظَهْرِي
وَتَسْأَلُنِي : لِمَ الْإِعْرَاضُ عَنِّي؟؟
لِمَاذَا الْبَعْدُ فِي صَدٍّ وَهَجْرٍ؟؟
وَكُلُّ النَّاسِ تَرْجُو الْوَدَّ مِنِّي
وَكُلُّ النَّاسِ يَا تَمْرُوا بِأَمْرِي؟؟
فَهَلْ شَاهَدْتَ فِي غَيْرِي جَمَالًا
يَحِبُّكَ..فَانصَرَفْتَ لِحُبِّ غَيْرِي

فَقُلْتُ لَهَا : عَرَفْتُكَ بَعْدَ لَايٍ
وَطَوَّلِ نَدَامَةً .. وَمَذَاقِ صَبْرٍ
أَضَعْتُ الْعَمَرَ فِي زَيْفٍ كَذُوبٍ
وَسَجَنٍ هَوَاكِ حَتَّى ضَاعَ عُمْرِي

وَأَرْضِيْتُ الْغَوَايَةَ فِيكَ قَوْلًا
وَفَعَلًا..وَأَنْتَشَى جَهْلِي وَكِبْرِي
فَكَانَ الْوُدُّ وَالطَّاعَاتُ مِنِّي
وَمَنْكَ الْحُكْمُ فِي طَوْعِي وَجَبْرِي
تَمَنَيْتُ الْوَصَالَ .. وَخِلْتُ أَنِّي
بِوَصْلِكَ سَوْفَ يَحْلُو كُلُّ مَرٍّ
فَلَمَّا ..كَانَ وَصْلُكَ..صِرْتُ عَطَشَ
أَنَا كَأَنِّي أُرْتَوِي مِنْ مَاءِ بَحْرِ !!
فَأَظْلَمْتُ الْفُؤَادَ .. وَصِرْتُ مَيِّتًا
عَفَّنَ بِالدُّنْيَا دُونَ قَبْرِ
وَمَا هَذَا الَّذِي أَرْجُو .. وَلَكِنْ
أَرَدْتُ لِيْ اصْطِيَادًا قَبْلَ نَحْرِي
جَمَالِكَ خَادِعٌ .. بَلْ زَيْفُ غِشٍّ
عَلَّتْهُ بَرَاءَةٌ وَقَنَاعُ طَهْرٍ

وَتَحْتَ رَدَائِكَ الْقُدْسِيُّ ذَنْبٌ
وَضَعُ كَاشِرٌ وَرَدَاءٌ مَكْرٌ
وَهَمْسٌ كَلَامِكَ الْمَعْسُولِ سُمْ
وَمَنْ يُرْضِيكَ بَاءٌ بِكُلِّ خُسْرٍ
وَفِيكَ رَعُونَةٌ .. وَجَنُونَ طَيْشٍ
يُطِيحُ بِكُلِّ مُخْتَالٍ وَغَرٍّ
كَفَاكَ .. فَقَدْ عَرَفْتُكَ عَيْنَ حَقٍّ
فَلَا تَتَقَرَّبَنِي .. وَسِوَايَ غُرَى
وَيَا نَفْسُ اخْسَئِي .. وَكَفَاكَ أَنِي
أَضَعْتُ الْعُمْرَ عَشْرًا بَعْدَ عَشْرِ
فَإِنِّي الْيَوْمَ قَدْ أَدْرَكْتُ رُشْدِي
وَمَنْ فَضَّلَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْ أُمْرِي
هُدَانِي اللَّهُ مِنْ فَيْضٍ جَلِيلٍ
وَشَاءَ اللَّهُ لِي خَتْمًا يَسْتَرِ

وَأَهْدَى الْقَلْبَ حُبًّا لَا يُبَارَى
بِفَضْلٍ فِيهِ مِنْ هَدْيٍ وَ نُورٍ
وَقَالَ : عَلِمْتُ أَنَّكَ ذُو فَوَادٍ
مُحِبٌّ ... فِيهِ مِنْ وَدْيٍ وَ بَشْرَى
فَكَيْفَ أَطَعْتَ لِلنَّفْسِ اشْتِهَاءَ
وَعِشْتَ مَعَ الْغَوَايَةِ فَوْقَ جَمْرِ؟؟
وَ كَيْفَ غَفِلْتَ عَنْ حُبِّ عَظِيمٍ
لَهُ فَضْلِي وَ رِضْوَانِي وَ بَرِّي؟؟?
هُوَ الْمَمْدُوحُ مَنِّي فِي كِتَابِي
وَ فِي قَوْلِي .. وَ فِي فَعْلِي وَ ذِكْرِي
جَعَلْتُ لَهُ مِنَ الْأَنْوَارِ كَنْزًا
بِهِ قُدْسِي وَأَسْرَارِي وَ نَصْرِي
رَسُولٌ مَا خَلَقْتُ لَهُ مِثْلًا
وَ لَا صُنُوءًا لَهُ فِي أَيِّ عَصْرِ

فَإِنْ دُقَّتَ الْمَحَبَّةُ فِيهِ يَوْمًا
وَسِرَّتَ يَهْدِيهِ شَبْرًا يَشْبُرُ
سَيَأْتِيكَ الْبَشِيرُ بِخَيْرِ بُشْرَى
وَإِنْعَامِي .. وَجَنَّتِي .. وَخَمْرِي ..
وَمَا خَمْرِي .. كَخَمْرِ النَّاسِ .. لَكِنْ
إِذَا أَبْدَيْتُ وَجْهِي دُقَّتَ سُكْرِي
تَغِيبُ وَتَنْتَشِي بِجَمَالِ نَوْرِ
وَسَبْحَانِي .. تَنْزَهُ كُلُّ أَمْرِي
فِيَا عِزَّ الْمَحَبِّ لِنُورِ " طه "
وَرَفْعَةِ أَمْرِهِ .. وَجَلَالِ قَدْرِ ..

فَقُلْتُ: وَهَلْ تُسَامِحُ كُلَّ ذَنْبِي
وَتَكْرِمُنِي بِإِحْسَانٍ وَغَفْرِ؟؟

فَتَغْفِرُ مَا مَضَى .. وَتَصُونُ قَلْبًا
وَتَقْبَلُ يَا رَحِيمُ إِلَيْكَ عُذْرِي ??
وَتَحْمِينِي مِنَ الشَّيْطَانِ .. إِنِّي
أَخَافُ غَوَايَةَ تَأْتِي بِقَسْرِ
وَأُخْشَى النَّفْسَ إِنْ أَمَرَتْ فَأَنِّي
ضَعِيفٌ لَا أَرَى بِسِوَاكَ نَصْرِي

فَقَالَ : أَنَا الْعَلِيُّ .. وَجَلَّ شَأْنِي
أَنَا الْقَهَّارُ .. فَوْقَ الْخَلْقِ قَهْرِي
أَنَا التَّوَّابُ .. وَالرَّحْمَنُ .. إِنِّي
أَنَا الْجَبَّارُ .. أَجْبُرُ كُلَّ كَسْرٍ
بِقَلْبِ الْمُؤْمِنِينَ جَلَالُ عَرْشِي
فَكَيْفَ يَمَسُّ عَرْشِي أَيُّ غَيْرٍ ??

فَذُقْ مِنْ حُبِّ "أحمد" لَا تَوَانِي
وَ أَبْشِرْ بِالْغِنَى مِنْ كُلِّ فَقْرٍ ..
عليه وَ آلِه دَوْمَا أَصَلَّى
فَصَلِّ عَلَيْهِ يَأْتِي كُلُّ خَيْرٍ

رسولَ اللَّهِ مِنْ قَلْبِي سَلَامَا
إِلَيْكَ يَفُوحُ مِنْ طِيبٍ وَ عِطْرِ
حَبِيبِ اللَّهِ .. حُبُّكَ فِي فُؤَادِي
وَ إِيْمُ اللَّهِ طُوفَانٌ يَنْهَرُ
لَهُ فِي الْقَلْبِ أَصْلٌ فَاضَ مِنْهُ
حَنِينٌ جَارِفٌ بِالْجِسْمِ يَسْرِي
فِيغْلِي فِي الْعُرُوقِ .. لَهُ عَجِيجٌ
كَبْرُكَانٍ .. يَثُورُ بِجَوْفِ قَدْرِ

وَمَا انطفأُ اللّهبُ يقولُ نثُرُ
وَلَا مَا صَاغَ مَدْحًا فِيكِ شِعْرِي
فَمَدَحِي فِيكِ زَادَ الْقَلْبَ وَجَدًا
وَزَادَ الْوَجْدُ مِنْ شِعْرِي وَثَرِي
كَبِيرٍ .. كَلَّمَا بَاشَرْتُ حَفْرًا
يَزِيدُ الْعَمَقُ مِنْ رَفْعِي وَحَفْرِي
وَأَكْرَمُ سَيِّدِي بِالْقَلْبِ عَيْنًا
لِحُبِّكَ صَافِيًا فِي قَاعِ بُرٍ
وَفَيْضُ بَهَاءٍ وَجْهَكَ نُورُ عَيْنِي
وَنُورُ جَمَالِ فَيْضِكَ مُسْتَقَرِّي
فَإِنْ شَرَّفْتَنِي بِجَمَالِ طَيْفٍ
يَهِيجُ الشَّوْقُ مِنْ حِينِي وَفَوْرِي
وَإِنْ طَالَ الْبَعَادُ .. وَغَبْتَ عَنِّي
أَرْفِرُ بِالْجَوَى .. كَذَبِيحِ طَيْرٍ

فَصِرْتُ بِحَيْرَتِي أَمْرِي عَجِيبًا
وَصَارَ الْقَلْبُ فِي طَيٍّ وَنَشْرِ

سَأَلْتُكَ يَا سَخِيَّ الْجُودِ فَيْضًا
يُشْرِفُنِي بِوَصْلِ مُسْتَمِرٍّ ..
بِحَقِّ جَلَالِ رَبِّي لَا تُخَيِّبْ
رَجَاءَ الصَّبِّ فِيكَ الْمُسْتَحِرِّ
وَلَا تَحْجُبْ بِفَضْلِكَ نَوْرَ وَجْهِ
مَنِيرٍ .. فَاقِ حُسْنَ نَوْرِ بَدْرِ
مَضِيٍّ زَادَهُ رَبِّي جَلَالًا
فَشَعَ النُّورُ مِنْ خَدٍّ وَتَعْرِ
فَلَا تَحْرِمْ مُحِبًّا بَاعَ قَلْبًا
رَجَاءً إِنْ قَبِلْتَ بِشَرْحِ صَدْرِ

وَزِدْ يَا سَيِّدِي فِي الْقَلْبِ حُبًّا
وَزِدْ مِنْ حُبِّكُمْ لِي كُلَّ خَيْرٍ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي مَا تَوَالَتْ
عَلَيْكَ صَلَاةُ أَرْوَاحٍ وَذُرِّ
صَلَاةٍ لَا تُدَانِيهَا صَلَاةٌ
كَمَرْجَانٍ .. وَيَاقُوتٍ .. وَذُرِّ
وَصَلَّى اللَّهُ مَا يَشْدُو مُجِبٌ
" بِاسْمِ اللَّهِ أَبْدَأُ كُلَّ أَمْرِي "

﴿ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ﴾

أَحْفَظُ هَوَاكَ عَنِ الْعَزُولِ وَدَارِي
وَاسْتُرْ غَرَامَكَ عَنْ أَخٍ أَوْ جَارٍ
وَاصْدَحْ بِشِعْرِكَ مَادِحًا لِلْمُصْطَفَى
وَاسْفَحْ دُمُوعَكَ فِي هَوَى الْمُخْتَارِ
فَالنَّاسُ سَارَتْ فِي الْعَرَامِ مَذَاهِبًا
وَ أَنَا الْمُحِبُّ لِسَيِّدِ الْأَخْيَارِ
فِي مَدْحٍ " طه " عِزَّتِي وَسَعَادَتِي
فَضْلًا مِنَ الْمَوْلَى يَغِيرُ خِيَارِ
هَاجَ الْعَرَامِ بِمُهِجَتِي فَتَطَاوَلَتْ
وَجَهَلْتُ كَيْفَ أَرَدُهُ وَأَدَارِي

يَا مُنْعِمًا بِالْفَضْلِ .. زِدْ بِالْمُصْطَفَى
كَلْفِي ... فَحُبِّي دَيْدَنِي وَشِعَارِي
نَقَّ الْفَوَادَ وَ مُهَجَّتِي مِنْ غَيْرِهِ
أَبَدًا وَأَطْلِقْ بَالثَّنَا أَشْعَارِي
وَاجْعَلْ عَلَى قَلْبِي وَرُوحِي بِالصَّلَا
ةِ عَلَى الرَّسُولِ سَعَادَتِي وَفَخَارِي

أَكْرَمَ بِمَحْبُوبٍ تَنَاهَى فَضْلُهُ
وَ اخْتَارَهُ الْمَوْلَى عَلَى الْأَخْيَارِ
اللَّهُ شَرَفَهُ وَأَعْلَى قَدْرَهُ
فَوْقَ الْعُقُولِ وَ مُتَهَى الْأَفْكَارِ
هُوَ عَبْدُهُ وَ نَبِيِّهِ وَ حَبِيبُهُ
هُوَ سَيِّدُ السَّادَاتِ وَ الْأَبْرَارِ

لَوْ تَابَ كُلُّ الْعَاشِقِينَ عَنِ الْهَوَى
مَا تُبْتُ عَنْ حُبِّي وَعَنْ أَشْعَارِي

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُكَ رَاجِيًا
مِنْ نُورِ وَجْهِكَ مَبْنِعِ الْأَنْوَارِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَلَّتْ عَلَى
رُوحِ النَّبِيِّ مَلَائِكُ الْعَفَّارِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا قَدْ أَشْرَقَتْ
شَمْسٌ عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا بَدْرٌ بَدَا
أَوْ لَاحَ نَجْمٌ هَادِيًا لِلْسَّارِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا قَمَرَ الدُّجَى
مَا حَلَّ مُرْتَحِلٌ مِنَ الْأَسْفَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَيْنَ الرِّضَا
 فِي كُلِّ رُكْبٍ مَا كَثُرَ أَوْ سَارَى
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عِلْمَ الْهَدَى
 فِي كُلِّ قَفَرٍ بَلَقَعَ أَوْ دَارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ قَدْرَ كَمَالِهِ
 عَدَّ الْجِبَالَ وَمَا يَهَا مِنْ ضَارَى
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ عَدَّ خَلَائِقِ
 الرَّحْمَنِ مِنْ زَرْعٍ وَمِنْ أَشْجَارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ عَدَّ سَحَابِهِ
 وَبَعْدَ كُلِّ قَطْرٍ فِي الْأَمْطَارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا زَرْعٌ نَمَا
 وَتَفَتَّحَتْ فِي الرُّوضِ مِنْ أَزْهَارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
 مَا هَبَّ رِيحٌ عَاصِفٌ إِلَّا عَصَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا نَطَقَ امْرُؤٌ
 أَوْ سَبَحَتْ طَيْرٌ مِنَ الْأَطْيَارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَلَّى امْرُؤٌ
 حُبًّا عَلَيْكَ بِلَيْلَةٍ وَنَهَارٍ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ عَدَّ كَلَامِهِ
 مَا سَبَّحَ الْعِبَادُ فِي الْأَسْحَارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا نُورَ الْهَدْيِ
 مَا تَابَ مَخْلُوقٌ مِنَ الْفُجَّارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا دَمَعُ هَمَى
 فِي خَشْيَةٍ مِنْ أَخَذَةِ الْجَبَّارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا حَجَّ امْرُؤٌ
 أَوْ رَاحَ مُعْتَمِرًا مَعَ الْعُمَّارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا عَبَدُ نَوَى
 خَيْرًا... وَعَبَدُ صَارَ فِي الْأَشْرَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا كَرَبُ جَلَا
 وَانْفَكَ قَيْدُ عَنْ سَجِينِ إِسَارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا ضَحِكَ امْرُؤُ
 أَوْ بَاتَ مَهْمُومًا مِنَ الْأَكْدَارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَحَّ الْعَلِي
 لُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْبَارِي
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا خَطَّ الْقَضَا
 فِي صَفْحَةِ الْأَرْزَاقِ وَالْأَقْدَارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا عَبْدُ عَصَى
 وَأَطَاعَ مَهْدِيٍّ مِنَ الْأَبْرَارِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا سَكَتَ امْرُؤُ
 عَنْ فِعْلٍ قُبْحٍ أَوْ مَقَالَةٍ زُورِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا كَتَمَ امْرُؤُ
 غَيْظًا وَ مَا قَدْ تَارَ فِي الثَّوَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي قرآنِهِ
وَالْأَنْبِيَا صَلَّتْ عَلَى الْمُخْتَارِ

يَا أَحْمَدَ الْأَخْلَاقِ يَا مَنْ ذَا تُه
عَيْنُ الْكَمَالِ وَجَنَّةُ الْأَبْصَارِ

إِنِّي اجْتَرَأْتُ عَلَى جَنَابِكَ مَادِحًا
حُبًّا ... وَكَمْ لِلشَّوْقِ مِنْ أَعْذَارِ

وَاللَّهُ مَا خَابَ الَّذِي يَجَنَّبُكُمْ
يَرْجُو الْكَرِيمِ وَيَحْتَمِي بِجِوَارِ

وَلَقَدْ جَعَلْتُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْكُمْ
رِيًّا وَقُوَّتِي دَائِمًا وَدِثَارِي

يَا ضَامِنًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَحَسْبُ بِهِمْ
أَنَا غَارِمٌ لِلَّهِ مِنْ أَوْزَارِي

أنا سائلٌ بالبابِ ضلَّ عن الهدى
فامسحْ بِجُودِكَ رِبْقَةَ الإِغْسَارِ
أنا مُرْتَجٍ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ غَرْفَةً
أَمْحُو بِهَا دَرَنِي مِنَ الْأَغْيَارِ
إِنِّي قَصَدْتُكَ سَيِّدِي فِي وَحَلَّتِي
مِنْ زَخَرَفِ الدُّنْيَا وَمِنْ أَكْدَارِي
فاجْبُرْ - عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى - عَثْرَتِي
وَ أَقِلْ بِفَضْلِكَ زَلَّتِي وَ عَثَارِي

*

الأسير

يَسْمِ اللّٰهَ أَبْدَأُ مَا أَقُولُ
وَمِىِّ الْحَمْدُ لِلّٰهَ الْجَزِيلُ
وَمِنْ رَبِّى صَلَاةُ زَاكِيَاتُ
وَأَطْيَبُ طَيْبٍ مَا صَلَّى الْجَلِيلُ
وَعِطْرُ سَلَامٍ رَبِّى مَا تَوَالَى
مِنْ الرَّحْمَنِ رِضْوَانُ جَمِيلُ
وَأَلْفُ تَحِيَّةٍ مِنْ قَلْبِ عَبْدٍ
مُحِبٍّ .. لَيْلُهُ سُهْدٌ طَوِيلُ
عَلَى "طه" الْحَبِيبِ.. وَكُلِّ أَهْلٍ
لَهُمْ شَرَفٌ بِهِ عَالٍ فَضِيلُ
أَتَيْتُ إِلَى رِحَابِهِمْ يَمْدَحُ
لَخَيْرِ الْخَلْقِ فِى خَجَلٍ أَقُولُ: -

دموعُ الشوقِ مِنْ قَلْبِي رسولُ
وَدَمْعُ العَيْنِ مِنْ وَجْدِي يسيلُ
علَوْتُ بفضلكم منكم عطاءً
وَوَصلاً لا يُدانيه وصولُ
وَفَيْضُ البرِّ لِي منكم عظيمُ
وَإِنِّي مُسْتَحٍ منكم خَجُولُ
فما أنا مِنْ وِدَادِكَ مُسْتَحِقُّ
وَلَا لِي فِي الرضا منكم سَبِيلُ
وَمَا أَنَا مُعْرَضٌ .. حَاشَى .. لَكِنْ
ذُنُوبِي هَمُّهَا هُمْ ثَقِيلُ
وَإِنِّي مُسْتَحٍ مِنْ سَوْءِ فِعْلِي
وَنَفْسِي دَاوُّهَا دَاءٌ وَبِيلُ
وَ كَمْ عَبْدٍ مُطِيعٍ .. غَيْرَ أَتَى
عَصِيٌّ .. مُذْنِبٌ .. غِرٌّ .. جَهُولُ

فَمَا لِيَ صَالِحُ أَرْجُوهُ .. لَكِنْ
وَدَادُ فِي الْفَوَادِ لَكُمْ أَصِيلُ
وَلِيَ نَسَبُ إِلَيْكَ .. وَذَاكَ فَخْرُ
وَنُورٌ لَا يُنَازِعُهُ الْأَفُولُ
إِذَا الْأَنْسَابُ بَيْنَ النَّاسِ زَالَتْ
فَمَا رَحِمَ إِلَيْكَ لَنَا يَزُولُ
فِيَا "جَدِّي" .. نَزَلْتُ عَلَيْكَ فَضْلًا
وَهَلْ أَبَدًا يُرَدُّ لَكُمْ نَزِيلُ !!
وَحَاشَا أَنْ يُضَامَ لَكُمْ ضَيُوفُ
وَحَاشَا أَنْ يُهَانَ لَكُمْ سَلِيلُ
وَقَدْ فَاضَ الْعَطَاءُ إِلَيَّ مِنْكُمْ
وَمَنْ فِيضِ الْمَحَبَةِ سَلْسِيلُ
فَإِنْ أَشَدُّوْا بِفَضْلِكَ ذَاكَ حَقُّ
عَلَيَّ إِلَى رِحَائِكُمْ قَلِيلُ

وَإِنْ تَأَذَّنْ بِمَدْحِ فَيْكِ مِنِّي

وَتَسْمَحُ حِينَ أَوْجِزُ أَوْ أُطِيلُ

فَهَذَا مُنْتَهَى أَمَلِي وَعِزِّي

لِقَلْبٍ إِنْ نَأَى عَنْكُمْ ذَلِيلُ

سَأَلْتُ اللَّهَ لِي عَمْرًا مَدِيدًا

يَرِيئُهُ الْمَدِيحُ لَكَ الْجَمِيلُ

وَلَيْتَ الْمَدْحُ مَهْمَا كَانَ مِنِّي

يَكُلُّ بِلَاغَةٍ فِيهَا أَصُولُ

أَرَدُّ لَكُمْ بِهِ بَعْضَ اعْتِرَافٍ

بِفَضْلِ لَا يُدَانِيهِ جَمِيلُ

فَإِنِّي سِيدِي لَكُمْ أُسِيرُ

وَأَسْرُ الْفَضْلِ مَحْبُوبٌ فَضِيلُ

فَرِّدْ يَا سَيِّدِي مِنْكُمْ قِيودًا

فَأَسْرُكَ سَيِّدِي شَرَفٌ جَلِيلٌ

فَعَجِّلْ إِنَّ جُودَكَ مِنْكَ طَبَعٌ

وَبِرُّكَ فِي الْعِتَابِ لَنَا جَمِيلٌ

وَلَيْسَ لِبَحْرِ جُودِكَ مِنْ قَرَارٍ

وَلَيْسَ بِفَضْلِ بِرِّكَ مُسْتَحِيلٌ

عَلَيْكَ صَلَاتُنَا مَا قَدْ تَوَالَتْ

عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي وَالْقَبُولُ

وَصَلَّى اللَّهُ مَا ثَلَيْتَ عَلَيْكُمْ

" يَا سَمِ اللَّهَ أَبَدًا مَا أَقُولُ "

﴿ مكشوفة الأسرار ﴾

مَكشُوفَةُ الْأَسْرَارِ فِي حُبِّ النَّبِيِّ
مَرْفُوعَةُ الْأَسْتَارِ دُونَ تَحَجُّبِ
مَسْفُوحَةِ الدَّمْعِ الْغَزِيرِ صَبَابَةً
وَهَوًى حَبِيسَ فَوَادِهَا الْمُتَلَهَّبِ
مُرْتَجَّةُ الْأَعْطَافِ هَدَاهَا الْحَنُ
يُنُ الْمُسْتَكْنُ بِهَا كَمَا ارْتَجَّ الصَّبِيُّ
نَفْسِي وَرُوحِي وَالْفَوَادُ وَمُهْجَتِي
وَالْأَقْرَبُونَ فِدَاً وَآمَى وَأَبَى
لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ مَدَحُهُ
رُوحُ الْفَوَادِ لِشَاعِرٍ أَوْ كَاتِبِ

يَا سَيِّدَ الرِّسْلِ الْكَرَامِ تَحِيَّةً
مِنَّا إِلَيْكَ بِكُلِّ قَوْلٍ طَيِّبٍ

أَنَا لَا إِذْ بِالْبَابِ فَاسْمَحْ سَيِّدِي
لَلْآيِقِ الْهِمَامِ فِيكَ الْآيِبِ
مَالِي سَوَى عَجْزِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةً
ضَاعَ الْبَيَانُ وَكُلُّ قَوْلٍ طَافَ بِي
طَاشَتْ عُقُولٌ فِي رَحِيقِ جَمَالِكُمْ
مِنْ مُهْجَةٍ سَكْرَى يَحُلُو الْمَشْرَبِ
وَلَقَدْ جَفَوْتُ الشَّعْرَ مِنْ دَهْرٍ مَضَى
لَكِنْ بَالَ الْبَيْتِ زَادَ تَشْبُوبِي
يَا ثَابِتًا ثَبَّتْ فَوَادِي فِي هَوَايَ
مَجَلَّى جَمَالِكَ فِي الْمَقَامِ الْأَطْيَبِ
وَاحْفَظْ لِسَانِي أَنْ يَضِلَّ بَيَانُهُ
وَارْزُقْهُ قَوْلَ الصَّائِبِ الْمَتَادِبِ
وَاشْرَحْ بِفَضْلِكَ صَدْرَنَا وَتَوَلَّنَا
وَاقْبَلْ صَلَاتِي وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ قَدْرَ كَمَالِهِ
مَا لَاحَ فِي شَرْقٍ ضِيَا أَوْ مَغْرِبٍ

يَا صَاحِبَ الْحَمْدِ الْمَنِيفِ لَوَاؤُهُ
وَكَذَا الْوَسِيلَةِ وَالْمَقَامِ الْأَقْرَبِ

يَا مُؤْمِنًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَجَابِرًا
عَثْرَاتِهِمْ وَضَمِينَ مَا بِهِمْ وَبِي

يَا مَنْ صَلَاتُكَ رَحْمَةٌ لِمَنْ اهْتَدَى
وَلِمَنْ عَصَى اسْتَغْفَرُكُمْ وَالتَّائِبِ

يَا جَابِرَ الْعَثْرَاتِ جِئْتُكَ عَارِيًا
وَالنَّفْسِ فِيهَا كُلُّ وَصْفٍ عَائِبِ
أَنَا لَا يَدُّ بِالْبَابِ فَأَذْنُ رَحْمَةً

لِلتَّائِبِ الْمُتَشَرِّدِ الْمُتَحَبِّبِ

رُوحِي تُنَاجِي وَالْفُؤَادُ وَمَهْجَتِي
وَالْقَلْبُ ضَاقُ بِأُضْلَعِي فِي قَالِبِي
يَا نُورَ نَوْرِ اللَّهِ جِئْتُكَ فَارِغًا
فَإَمْلَأْ يَقِينًا فَارِغًا بِكَ قَدْ سُبِي
رَقٌّ وَكُلُّ النَّاسِ عَبْدٌ لِلَّهِوَي
إِلَّا فُؤَادًا رَقَّ فِي حُبِّ النَّبِيِّ
يَا رَاحِمَ الْمَسْكِينِ إِنِّي وَالَّذِي
تَبَّأَكَ مَسْكِينٌ بِسُوءِ تَقَلُّبِي
يَا كَافِلَ الْإِيْتَامِ نِعَمَ الْيُتَمِّمْ إِنَّ
كَانَ الْكَفِيلُ هُوَ النَّبِيُّ
وَأَنَا الْمُنْسَبُّ عُصْبَةً لَكَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أُمِّيَ وَأَبِي
إِنَّ قِيلَ مَا يُغْنِي الْغَتَّى نَسَبٌ لَهُ
قُلْنَا: سَوَى نَسَبِ الرَّسُولِ الْأَطِيبِ

إِنْ كَانَ كَلْبُ الْكَهْفِ أَكْرَمَ صُحْبَةً
لِلصَّالِحِينَ فَكَيْفَ بِالنَّسَبِ الْإِيَّيَّ!!
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا قَطُرُ رَوَى
قَفْرًا: وَرَى الْعَارِفِينَ هُوَ النَّبِيُّ

يَا رَحْمَةَ الرَّحْمَنِ فِي كَوْنِ الْعَلِيِّ
يَا شَافِعًا فِي كُلِّ عَبْدٍ مُذْنِبٍ
إِنِّي وَحَقِّكَ لَمْ أَجِدْ لِي مُنْقِذًا
إِلَّاكَ فِي خُطْبٍ أَتَى وَأَلَمَّ بِي
وَيَسُوقُنِي قَلْبُ إِلَيْكَ مَتِيمٌ
وَتَصُدُّنِي نَفْسُ الْعَوِيِّ اللَّاعِبِ
أَصْبُو إِلَيْكَ بِكُلِّ عَرَقٍ فِي دَمِي
وَتَشُدُّنِي الدُّنْيَا بِهِمْ غَالِبِ

هَمِّى وَ عَزَمِى قَصْرًا فِي غَفْلَةٍ
مَنْى وَ ضَلَّ السَّعَى فِي مُتَطَلِّى
لَكِنْ وَ حَقَّكَ مَا سِوَاكَ يَمَلُجًا
عِنْدَ الْخُطُوبِ الرَّامِيَاتِ يَمِخْلِبِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا نَطَقَ أَمْرُ
فِي الْعَالَمِينَ يَكُلُّ قَوْلٍ طَيِّبِ

خَمْسُونَ عَامًا قَدْ مَضَتْ فِي غَفْلَةٍ
مَنْى بِعِصْيَانِي وَ سَعَى خَائِبِ
عَبَثُ هِيَ الدُّنْيَا سَرَابٌ خَادِعُ
يَا خُسْرَ مَنْ بَاعَ النِّعِيمَ يَمْلَعِبِ
دُنْيَا زَوَالٍ لَوْ مَلَكَتْ عُرُوشَهَا
وَ اللَّهُ مَا كَانَتْ يَأْدُنِي مَكْسَبِ

يَا فَانِيَا عَنْ كُلِّ فَنٍّ فَإِنَّ أَمْرَهُ
يَا ذَاهِبًا مَا نِلْتَ غَيْرَ الذَّاهِبِ
وَالْيَوْمَ ظَلَّلَنِي الْمَشِيبُ بِطَارِقٍ
لِلْمَوْتِ يُفْرِغُنِي وَقَبْرِ مُرْعَبٍ
مَا لِي إِذَا الْأُكْفَانُ لَفَّتْ أَعْظَمِي
وَالْقَبْرُ غَيَّبَنِي بَلِيلٍ غَارِبٍ
إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ
وَالتَّابِعِينَ وَكُلِّ مَوْلَى صَاحِبٍ !!
مَاذَا أَقُولُ إِذَا الصَّحَائِفُ نُشِّرَتْ
وَالنَّاسُ فِي خَوْفِ الْعَذَابِ الْوَاصِبِ
وَتَكَشَّفَتْ مِنَّا الذُّنُوبُ فَضَائِحًا
يَوْمَ الْحِسَابِ سَوْى: الشَّفَاعَةُ يَا نَبِيَّ !!
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا غَيْثُ هَمِّي
أَوْ لَاحِ بَرْقُ مِنْ غَمَامٍ صَيِّبٍ

أَنَا لَا أُدُّ بِالْبَابِ مَالِي غَيْرُكُمْ
أَرْجُوهُ أَنْتُمْ مَقْصِدِي فِي مَطْلَبِي
لَا يَطْمَحُ الْعَاصِي سِوَى فِي رَحْمَةٍ
أَوْ يَطْلُبُ الْغَفْرَانَ غَيْرُ الْمَذْنِبِ
وَأَنَا الشَّقِيُّ بَغْلَتِي وَتَقَاعُسِي
وَأَنَا السَّعِيدُ إِذَا أَذْنَتَ بِمَقْرَبِي
جُدْ يَا كَرِيمُ بِنَظَرَةٍ فِيهَا رِضًا
فَرِضَاكَ لَيْسَ بِحَاجِبٍ أَوْ عَاتِبٍ
وَالْجُودُ مِنْ شَيْمِ الْكِرَامِ وَأَنْتَ يَا
مَوْلَايَ نَبْرَاسُ الْكَرِيمِ الْوَاهِبِ
قَدَّمْتُ أَحْوَالِي إِلَيْكَ فَكُنْ لَهَا
كَفًّا وَكُنْ لِلْقَلْبِ خَيْرَ مُطِيبٍ
إِنِّي طَمَعْتُ وَبَابُ جُودِكَ وَاسِعٌ
لِلْمُذْنِبِينَ وَكُلُّ قَلْبٍ تَائِبٍ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَوْمَ خُلِقْتَ مِنْ
نُورٍ وَصَلَّى الْمُرْسَلُونَ عَلَى النَّبِيِّ

إِنْ أَرْتَجِي رُؤْيَا مَنَامٍ إِنَّمَا
رُؤْيَاكَ يَقْضَانَا فِغَايَةِ مُطْلَبِي
وَالْقَوْلُ مِنْكَ أَوْامِرُ مَقْضِيَّةٍ
وَالرَّمْزُ مِنْكَ عَلَا عَزِيزُ الْمُطْلَبِ

طُوبَى لِمَنْ لَثِمَ الْأَنَامِلَ وَالْقَدَمَ
أَوْ فَازَ مُنْتَشِياً بِوَجْهِ مُرَحَّبٍ

وَالسِّرُّ لَا يُفْشَى وَإِنْ سَفَكُوا دَمِي
وَالْقَوْلُ أُسْرَارُ أَمَامِ الْأَجَنَّبِيِّ

يَا عِزٌّ مِنْ شَرِبِ الْهَوَى مِنْ كَأْسِكُمْ
يَا حَظُّهُ مِنْ ذَائِقِي أَوْ شَارِبِ

جُدْ يَا كَرِيمُ بِرَشْفَةٍ فِيهَا الرِّضَى
فَالْحَبُّ وَالتَّحْنَانُ مِنْ شِيَمِ النَّبِيِّ

زِدْنِي شَرَابًا دَائِمًا لَا يَنْقُضِي
يَا حُسْنَ كَأْسِكُمُ الْهَنَى الْمَشْرَبِ
إِنْ يُسْتَقَى غَيْثُ الْغَمَامِ يَوْجُهُكُمْ
إِنِّي اسْتَقَيْتُ يَوْجَهُكُمْ نَوْرَ النَّبِيِّ
إِسْقِ الْعَطَاشَى يَا رَحِيمُ مَوَدَّةً
وَارَوْا الْغَلِيلَ لِظَامِي ۚ مُتَلَهَّبِ
جُدْ يَا عَطَاءَ اللَّهِ نُورًا وَهُدًى
لِلْعَاشِقِ الْمُتَحَبِّبِ الْمُتَقَرِّبِ
إِنْ كَانَ تَقْصِيرِي حِجَابًا بَيْنَا
فَدَاكَ يعلو فوقَ كُلِّ مُحَجَّبِ
إِنَّ الْعَطَايَا مِنْحَةٌ مِنْ رَبِّهَا
وَلَقَدَّرَ مُعْطِيهَا الْكَرِيمُ الْوَاهِبِ
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا رَجَوْتَ نَوَالَهُ
أَغْنَى: فَكَيْفَ عَطَاءٌ مَنْ قَصَدَ النَّبِيَّ!

يَا مَنْ رَدَدْتَ عَلَى "قَتَادَةَ" عَيْنَهُ
رُدَّ البصيرةَ للفؤادِ الذاهِبِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عِلْمَ الْهُدَى
فِي كُلِّ دِينٍ مُنَزَّلٍ أَوْ مَذْهَبِ

إِنِّي سَأَلْتُكَ "بِالْحُسَيْنِ" وَ"بِالْحَسَنِ"
وَبِآلِ "فَاطِمَةَ" الرِّضَا وَبِزَيْنَبِ "
وَالْأَمْهَاتِ الطَّاهِرَاتِ وَمَنْ لَهُ
نَسَبٌ إِلَيْكَ وَكُلُّ نَسْلِ طَيِّبٍ
وَكَذَا "أَبِي بَكْرٍ" مَعَ "الْفَارُوقِ" ثُمَّ
كَذَاكَ "عُثْمَانُ" الشَّهِيدِ الْأَطِيبِ
وَبِسَيْفِ آلِ الْبَيْتِ مَوْلَانَا "عَلِيٌّ"
وَبِآلِ بَدْرِ خَيْرٍ مِنْ صَحْبِ النَّبِيِّ

"وَأَبَى الْعَيُونِ" الْغُوثِ ثُمَّ بِكُلِّ مَنْ
 فِي الْكَوْنِ مِنْ غُوثٍ عَلَى الْمَذْهَبِ
 أَلَّا تُرَدَّ يَدِي بِخَائِبَةِ الْعَطَا
 حَاشَاكَ أَنْ أَحْظَى بَرْدٌ خَائِبٍ
 وَاللَّهِ مَا دُونَ النَّبِيِّ وَآلِهِ
 أَرْضَى بِخِلٍّ أَوْ عَزِيزٍ صَاحِبٍ
 هَذَا رَجَائِي فِيكَ فَاقْبَلْ سَيِّدِي
 وَاسْمَحْ وَكُنْ لِلْقَلْبِ خَيْرَ مُؤَدِّبٍ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
 مَا حَنَّ مُشْتَقٌّ إِلَى رَوْضِ النَّبِيِّ
 وَمَلَائِكُ الرَّحْمَنِ صَلَّتْ دَائِمًا
 أَبَدًا عَلَيْكَ وَكُلُّ خَلْقٍ طَيِّبٍ
 وَالكائناتُ عَلَيْكَ صَلَّتْ كُلُّهَا
 مَا بَيْنَ أَفلاكٍ وَحُوتٍ سَارِبٍ

فَأَدِمْ صِلَاتَكَ رَبَّنَا مَا طُوِّلَتْ
"مَكْشُوفَةُ الْأَسْرَارِ فِي حُبِّ النَّبِيِّ"

*

﴿ لَيْلَةُ الْقَدَرِ ﴾

بَدْرٌ تَجَلَّى مِنْ جِهَاتٍ أَرْبَعِ
يَا حُسْنَ مَطْلَعِهِ وَ يُمِّنَ الطَّالِعِ
ضَاعَ الزَّمَانُ مَعَ الْمَكَانِ وَلَمْ تَرَلْ
رُوحِي تُحَلِّقُ فِي الْجَمَالِ الْأَبَدِ
طَارَ الْفُؤَادُ بِشَوْءٍ لَمْ أَدْرِ هَلْ
قَلْبِي هُنَالِكَ أَمْ تُرَى قَلْبِي مَعِي !!
نُورُ أَهْلِ مَنْ الرِّبْعِ عَلَى الْوَرَى
فِي " لَيْلَةِ الْقَدَرِ " الْعَلِيِّ الْمَطْلَعِ
فِي لَيْلَةِ وُلْدِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى
فِيهَا فَكَبَّرَ كُلُّ مَخْلُوقٍ يَعِي
صَلُّوا عَلَى " طه " الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
مَا لَاحَ بَدْرٌ أَوْ خَبَا فِي مَوْضِعِ

صَلِّ وَسَلِّمْ رَبَّنَا أَبَدًا عَلَى
"طه" الحبيبِ وَكُلِّ صَحْبٍ تَابِعِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ قَدْرَ كَمَالِهِ
وَجَلَالِهِ وَيُوزَنُ عَرْشُ الْوَاسِعِ

يا "ليلةَ القدرِ" التي وُلِدَ الْهُدَى
فِيهَا لِكُلِّ السَّاجِدِينَ الرُّكْعِ
يا سَاعَةَ "الثَلَاثِ الْآخِرِ" مُبَارَكُ

فِيهَا "النَّزُولُ" لِكُلِّ عَبْدٍ طَيِّعِ
أَهْدَى بِهَا الرَّحْمَنُ عَفْوَاً مُنْعِمًا
لِلتَّائِبِينَ الصَّادِقِينَ الْخُشْعِ

هِيَ سَاعَةُ الْمُخْتَارِ لَمَّا أَشْرَقَتْ
أَنْوَارُ مِيلَادِ الرَّسُولِ الشَّافِعِ

طُوبَى لِمُعْتَرِفٍ مِنْ نُورٍ طَلَعَتْهُ

وَشَفَاءِ رَحْمَتِهِ لِدَاءٍ نَاقِعٍ

لَمَّا صَفَى كَأْسُ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

لِمَنْ أَصْطَفَى ذَابَ الْحَسَا بِالْأَضْلَعِ

حَلَّ الْهَدَى فِي كُلِّ قَلْبٍ حَائِرٍ

وَ صَفَا الْأَمَانُ لِقَلْبٍ كُلِّ مُرَوِّعٍ

قَدْ نَالَهَا الْيَقْظَانُ حُبًّا .. هَاجِرًا

حُلُّو الرِّقَادِ وَعَافَ لَيْنَ الْمَضْجَعِ

وَيْلٌ لِمَنْ يَهْوَى وَ كُلِّ مُتَيِّمٍ

مِنْ هَمَزٍ مَحْجُوبٍ وَلَمَزٍ الْمُدَّعَى

لَا تَعْتَبُوا بِاللَّهِ إِنْ لَمْ تَفْهَمُوا

بُشْرَى الْحَبِيبِ الْمُسْتَكِنِ بِأَضْلَعِي

وَسَلُّوا قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ فَإِنَّهَا

رَقْرَاقَةٌ شَفَافَةٌ لَا تَدَّعَى

وَ خُذُوا فَوَادِي كُلِّهِ مِلْكَاً يُدْ
نورِ جَمَالِ وَجْهِهِ مِنْ ضِيَاءِ سَاطِعِ
فِيهِ مِنَ الرَّحْمَنِ سِرٌّ ظَاهِرٌ
لِمَنْ اصْطَفَى مِنْ صَحْبِهِ وَالتَّابِعِ
نورُ الْمُحْيَا مِنْهُ لَمَّا أَنْ بَدَأَ
فَوْقَ الْجَبِينِ اللَّوْلُوْى السَّاطِعِ
غَضَّتْ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ نَوَاطِرًا
وَ أَغْرَوْرَقَتْ حُبًّا بِسِيلِ الْأَدْمَعِ
لَمَّا بَدَأَ فِي الْقَلْبِ نُورُ "مُحَمَّدٍ"
وَ اسْتَرْوَحَتْ رُوحِي بِطَيْبِ الْمَرْتَعِ
وَ تَنَسَّمتْ نَفْسِي بِبَفْحَةِ رُوحِهِ
وَ سَمَتُ إِلَى قَدْسِ الْقُلُوبِ الْأَرْفَعِ
رَاحَتٌ تَبْتُ غَرَامَهَا... وَتَأَدَّبْتُ
عِنْدَ الْجَلَالِ وَلَمْ تُعَدْ أَبَدًا تَعِي

ضَاعَ الْبَيَانُ وَ كُلُّ قَوْلٍ مُحْكَمٍ
وَهَمَّتْ مِنَ الْقَلْبِ الْمَحَبَّةُ مَدَامَعِي

صَلُّوا عَلَى "طَه" الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
مَا لَاحَ بَدْرٌ أَوْ خَبَا فِي مَوْضِعٍ

يَا صَاحِبَ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَ خَلْقَةِ
سُبْحَانَ بَارِيهَا الْبَدِيعِ الْمُبْدِعِ

مَا يَبْلُغُ الشُّعْرَاءُ مِنْكَ بِمَدْحِهِمْ
وَاللَّهُ شَرَّفَكُمْ بِمَدْحِ جَامِعٍ !!

قَدْ خَلَدَ الشُّعْرَاءُ مَدْحًا قَوْمَهُمْ
عَبَّرَ الْقُرُونِ بِكُلِّ وَصْفٍ رَائِعٍ

لَكِنْ مَا دَحِكُمْ تَخَلَّدَ ذِكْرُهُ
بِجَلَالِ قُدْرِكَ فِي الْقُلُوبِ الْمُوَدِّعِ

سَوَّاكَ رَبِّي مِنْ جَمَالٍ كَامِلٍ
وَكَسَاكَ مِنْ حُلُلِ الْجَلَالِ الْأَرْوَعِ

وَلَكُمْ وَعَى الصَّحْبُ الْكِرَامُ لَآيَةً
وَصَحَا لِمَعْزَاهَا اللَّيْبُ الْوُدْعَى
لَمَّا حَوَى "التَّابُوتُ" بَعْضَ بَقِيَّةِ
مِنْ "آلِ مُوسَى" كَانَ خَيْرُ الْمَرْجِعِ
حَفَّتُهُ مِنْ جُنْدِ الْعَزِيزِ مَلَائِكُ
أَكْرَمُ بِمَحْمُولٍ وَ مَلِكٍ رَافِعِ
لِلَّهِ دُرٌّ "ابْنُ الْوَلِيدِ" وَ "شَعْرَةُ"
طَى الْعِمَامَةِ فِي الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ
إِكْلِيلُ نَصْرِ مَا غَزَا إِلَّا بِهِ
نُورُ النُّبُوَّةِ فِي ثَنَاهِ الْأَلَمِ
يَا جُودَ يُمْنَاكَ الَّتِي انْبَثَقَتْ بِهَا
عَيْنُ ثُرَوَى الْجَيْشِ بَيْنَ أَصَابِعِ
لَا "كَالْعَصَى" فَوْقَ الْجِبَالِ تَفَجَّرَتْ
مِنْهَا الْعَيُونُ لِكُلِّ حَشْدٍ جَامِعِ

نَبْعُ مِنَ الرَّحْمَنِ فِيكَ مُقَدَّسٌ
أُنْعِمْ بِرِيَّاهُ وَ طِيبِ الْمَنْبَعِ
يَا حُسْنَ طِيبِ الْمِسْكِ مِنْ عَرَقٍ لَكُمْ
يَا حَظَّ مُسْتَشْفٍ بِهِ وَ مُجْمَعٍ
يَا مَنْ إِلَيْهِ يَحِنُّ جَذْعٌ بَاكِئًا
بِاللَّهِ كَيْفَ بَذَى فَوَادٍ ضَارِعٍ !!
يَا رَحْمَةً الرَّحْمَنِ يَا مَنْ قَدْ شَكَتْ
بُهُمْ إِلَيْهِ فَكَانَ خَيْرَ السَّامِعِ
إِنِّي شَكَوْتُ إِلَيْكَ قَلَّةَ حِيلَتِي
فَارْحَمْ وَ كُنْ لِلْقَلْبِ خَيْرَ مُشْفَعٍ
نَارُ الْحِجَابِ عَلَى الْمُحِبِّ جَهِيمُهُ
وَ نَعِيمُهُ وَ صَلُّ بِغَيْرِ تَقْنَعِ
فَانْشُرْ شَذَاكَ عَلَى الْقُلُوبِ تَكْرُمًا
وَ أَضِيءْ بُيُوتَكَ كُلَّ قَفَرٍ بَلَقَعِ

صَلُّوا عَلَى "طه" الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا

مَا لَاحَ بَدْرٌ أَوْ خَبَا فِي مَوْضِعٍ

أَكْرَمْتَنِي بِبَدَاكَ حَتَّى أَنْنِي

جَاوَزْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ مَطَامِعِي

رُوحِي وَرِيحَانِي وَجَنَّةُ مُهْجَتِي

مِنْ نُورِ وَجْهِكَ مَتْنَهَايَ وَمَتْبَعِي

مَا دُونَ وَجْهِكَ نِعْمَةً أَرْتُو لَهَا

أَوْ دُونَ وَصْلِكَ لِلْفُؤَادِ بِنَافِعِ

وَلْغَيْرِ طَيْفِكَ لَا تَرَانِي مَبْصَرًا

وَلْغَيْرِ صَوْتِكَ لَا تُحِسُّ مَسَامِعِي

رَحْمَاكَ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ جَلَالُهُ

بِالْعَاشِقِينَ الصَّادِقِينَ الْخُشْعِ

يَا مَنْ شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ كَبِيرَةٍ

مَنْ لِي سِوَاكَ بِضَامِنٍ أَوْ شَافِعٍ !!

قَدَّمْتُ تَقْصِيرِي إِلَيْكَ وَخَشِيتِي
 مِمَّا جَنَّتُهُ يَدِي بِجَهْلِ مُدَقِّعٍ
 وَأَنَا الْمُقَرُّ بِمَا جَنَيْتُ مُطْطِنًا
 رَأْسِي وَإِنْ قَدَّمْتُ كُلَّ ذِرَائِي
 فَاجْبُرْ عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى خَاطِرِي
 وَارْحَمْ بِفَضْلِكَ عَثْرَتِي وَتَوَجَّعِي
 لَا تَسْقِينِيهَا شَرْبَةَ الْبَيْنِ الَّتِي
 فِيهَا الْهَوَانُ وَكُلُّ سُمٍّ نَاقِعٍ
 جُدْ يَا كَرِيمُ بِنَظَرَةٍ فِيهَا شِفَاءٌ
 مِنْ كُلِّ دَاءٍ أَوْ حِجَابٍ مَانِعٍ
 وَاكْشِفْ بِفَضْلِكَ نُورَ وَجْهِكَ لِلَّذِي
 قَدْ بَاتَ مَفْتُونًا بِنُورِ الْبُرْقَعِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ حَتَّى تَرْتَضِيَ
 مِنَّا الصَّلَاةَ بِكُلِّ قَوْلٍ جَامِعٍ

صَلُّوا عَلَى "طَه" الْحَبِيبِ وَرَدُّدُوا
"بَدْرٌ تَجَلَّى مِنْ جِهَاتٍ أَرْبَعٍ"

﴿الكافيل﴾

قلبي على حُبِّكم والله مَجْبُولُ
والمَدْحُ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ رَسُولُ
هَلْ لِلْمُحِبِّ عَلَى اللِّسَانِ وَلَايَةٌ!!!
أَمْ كَيْفَ مَالَ الْقَلْبُ فَهُوَ يَمِيلُ!!
وَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنِ الْمُحِبِّ سَجِيَّةُ
الْعُشَّاقِ مَا خَفِيَ الْهَوَى وَ دَلِيلُ
لَيْسَ الْمُحِبُّ مَنْ ادَّعَى.. لَكِنَّهُ
قَلْبُ كَسِيرٍ بِالْهَوَى مَقْتُولُ
لَا يَعْرِفُ الْحُبَّ إِلَّا مَنْ يَهْ كَبَدُ
حَرَّى لَهَا بِالشَّوْقِ تَعْلِيلُ
إِنْ زَارَهَا طَيْفُ الْحَبِيبِ بُكَّتْ وَإِنْ
طَالَ الْبُعَادُ بِهَا الدَّمْعُ تُسِيلُ

والقلبُ إنْ كَتَمَ الْعَرَامَ فَعَيْتُهُ
وَلِسَانُهُ يُفْضِي بِهِ وَيَقُولُ:-

يا لَائِمِي .. أَمْسِكْ فَإِنَّكَ غَافِلٌ
وَالْحُبُّ لَا تَدْرِي بِهِ وَجَهُولٌ
أَقْصِرْ فَإِنِّي عَنْ مَلَامِكَ مُعْرِضٌ
وَعَنِ الْعِتَابِ .. وَمَا ادَّعَاهُ عَزُولٌ
لَوْ ذُقْتَ مَا ذَاقَ الْفُؤَادُ لَقُلْتُ لِي:
أَبَشِّرْ فَهَذَا السَّعْدُ وَالْمَأْمُولُ

صَلُّوا عَلَى "طَه" الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
تَحْيَا الْقُلُوبُ وَتَسْتَنِيرُ عُقُولُ
فَعَلَيْكَ مَنْ رَبِّي أَتَمُّ صَلَاتِهِ
وَسَلَامُهُ مِنَّا إِلَيْكَ جَلِيلُ

إِنِّي وَرَبِّي .. بِالْحَبِيبِ مُتِّمٌ
وَ الْقَلْبُ هَيْمَانٌ بِهِ مَشْعُولُ
مَا هِمْتُ فِي "لَيْلَى" وَ "عَزَّة" إِنِّي
مِنْ مِثْلِهِنَّ .. وَ حُبِّهِنَّ مَلُولُ
لَكِنِّي وَاللَّهِ يَشْهَدُ إِنَّمَا
مَلَكَ الْفَوَادَ وَمَا حَوَاهُ رَسُولُ
وَالْحُبُّ مَوْتُ فِي الْحَبِيبِ وَمَا أَرَى
إِلَّا يَا نَبِيَّ مَيِّتٌ مَقْتُولُ !!
هُوَ ذِلَّةٌ .. لَكِنْ حَبِيبٌ "مُحَمَّدٍ"
بِالْعِزِّ مَشْمُولٌ بِهِ .. مَكْفُولُ
سُبْحَانَ مَنْ أَهْدَى إِلَيْنَا حُبَّهُ
وَلِذَاكَ فَضْلٌ قَدْ عَلِمْتُ جَلِيلُ
حُبُّ الْإِلَهِ فَرِيضَةٌ .. وَرَسُولُهُ
بِاللَّهِ مَحْمُودٌ بِهِ مَوْصُولُ

هُوَ أَشْرَفُ الْخَلْقِ الْحَبِيبُ لِرَبِّهِ
مَنْ حُبُّهُ نُورٌ لَنَا مَقْبُولُ
مَنْ ذَاقَهُ فَتَحَتْ بَصِيرَةُ قَلْبِهِ
وَأَتَتْهُ حُكْمَةُ رَبِّنَا وَقَبُولُ
وَالْعَيْنُ إِنْ رَمَدَتْ يَغِيبُ ضِيَاؤُهَا
وَالْقَلْبُ إِنْ ضَلَّ السَّبِيلَ يَمِيلُ
وَالْعَقْلُ إِنْ فَقَدَ الْبَصِيرَةَ مَيِّتُ
وَاللَّبُّ إِنْ طَاشَ الصَّوَابُ كَلِيلُ
صَلُّوا عَلَى "طه" الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
تَحْيَا الْقُلُوبُ وَتَسْتَنِيرُ عُقُولُ
فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّي أَتَمُّ صَلَاتِهِ
وَسَلَامُهُ مَنَّا إِلَيْكَ جَلِيلُ

يا سَعْدَ عَيْنٍ قَدْ رَأَتْهُ وَزَارَهَا
طَيْفُ أُسَيْلُ الْوَجْنَتَيْنِ .. كَحَيْلُ
قَدْ زَانَهُ نُورُ الْجَمَالِ وَلَمْ يَزَلْ
فَيْضُ الْجَلالِ لِمَنْ رَأَهُ جَمِيلُ
يا عِزَّ قَلْبٍ قَدْ رَأَهُ بَصِيرَةً
وَأَتَاهُ مِنْ رُؤْيَاهُ مِنْهُ دَلِيلُ
فِي نُورِهِ يَحْيَا الْفُؤَادُ وَيَرْتَقِي
لَوْ غَابَ عَنْهُ فَالْفُؤَادُ عَلِيلُ
هُوَ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ فِينَا .. ذَاتُهُ
نُورٌ .. وَمَا لِلنُّورِ مِنْهُ مَثِيلُ
هُوَ عَيْنُ رِضْوَانِ الْقُلُوبِ وَرُوحُهَا
هُوَ رُوحُ سِرِّ فِي الْقُلُوبِ نَبِيلُ
هُوَ كَنْزُ أَسْرَارِ الْعَلِيمِ وَقُدْسِهِ
هُوَ سِرُّ كَنْزِ عَطَائِهِ الْمَسْئُولُ

هُوَ صَاحِبُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَخِلْقَةٍ
وَيَذْكُرُهُ مَدْحًا حَكِي التَّنْزِيلُ
صَلُّوا عَلَى "طه" الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
تَحْيَا الْقُلُوبُ وَتَسْتَنِيرُ عُقُولُ
فَعَلِيهِ مِنْ رَبِّي أَتَمُّ صَلَاتِهِ
وَسَلَامُهُ مِنَّا إِلَيْهِ جَلِيلُ

فَلَيْنَ أَتَيْتُ إِلَى الرَّحَابِ مُلَيًّا
وَالْقَلْبُ مِنْ شَوْقِ الْغَرَامِ قَتِيلُ
مَا ضَرَّنِي أَنِّي مَدَدْتُ بِهِ يَدًا
لِلَّهِ .. وَهُوَ وَلِيُّنَا وَوَكِيلُ !!!
فَهُوَ الرَّؤُوفُ بِنَا .. الرَّحِيمُ مَحْيَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ وَمُؤْمِنٌ .. وَكَفِيلُ

وَهُوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ آتَاهُ مُحَمَّلًا
يَذُنُّوهُ .. وَالْحِمْلُ مِنْهُ ثَقِيلٌ
و"أَبُو الْخَلَائِقِ" .. و"الْخَلِيلُ" بِهِ دَعَا
لِلَّهِ فِي كَرْبٍ عَلَيْهِ يَطُولُ
وَبجَانِبِ الْغَرْبِيِّ .. كَانَ لِنُورِهِ
بجَوَارِ "مُوسَى" حَضْرَةٌ وَمَثُولُ
نَادَى بِهِ "أَيُّوبُ" .. فَهُوَ لِكُلِّ مَنْ
يَعُشَاهُ ضَرْوًا وَارْتَجَاهُ عَجُولُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا كَرَبُ جَلَا
وَانزَاحَ هَمُّ .. وَاسْتَرَاحَ عَلِيلُ
صَلُّوا عَلَى "طَهَ" الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
تَحِيَّا الْقُلُوبُ .. وَتَسْتَنِيرُ عُقُولُ
فَعَلِيهِ مَنْ رَبَّى أَتَمَّ صَلَاتِهِ
وَسَلَامُهُ مِنَّا إِلَيْهِ جَلِيلُ

يا سَيِّدَ السَّادَاتِ إِنِّي طامِعُ
فِي نَظَرَةٍ .. وَرِضَاكَ لِي مَأْمُولُ
بَحْرُ الْعَطَا .. مِنْكُمْ إِلَيَّ سَحَائِبُ
وَالْمَدْحُ مَا أُوجِزْتُ فِيهِ يَطُولُ
وَالْقَلْبُ فَيَّاضٌ بِحُبِّكَ سِيدِي
وَيَمْدُحُكُمْ أَبَدًا وَاللَّهُ مَشْغُولُ
أَوْقَفْتُ فِي حُبِّكُمْ مَدْحِي .. وَلَيْتَ لَه
مِنْ فَضْلِ جُودِكَ مَرْتَضًى وَقَبُولُ
أُمْسِي أَعْلَلُ نَفْسِي فِي مَحَبَّتِكُمْ
وَمَتَى .. وَكَيْفَ لَنَا إِلَيْكَ سَبِيلُ !!
أَوَّاهٍ مِنْ لَيْلٍ تَنَاهَى طَوْلُهُ
وَالسُّهُدُ فِيهِ عَلَى الْمُحِبِّ طَوِيلُ
فاجْبُرْ عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى خَاطِرِي
وَاقْبَلْ بِفَضْلِكَ مَا أَتَيْتُ أَقُولُ

وَأَمْنٌ بِفَضْلِكَ مِنْ سَنَاءِ يَطْلَعَةِ
فِيهَا رِضَىٰ مِنْكُمْ لَنَا وَقَبُولُ
صَلَّىٰ عَلَيْكَ اللَّهُ مَا تَهْفُو الْقَدِ
وَبُؤْ إِلَيْكَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا وَتَمِيلُ
وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّي أَتَمُّ صَلَاتِهِ
وَسَلَامُهُ مِنَّا إِلَيْكَ جَلِيلُ
صَلُّوا عَلَى "طه" الْحَبِيبِ وَرَدُّدُوا
"قَلْبِي عَلَى حَبْكُمُ وَاللَّهُ مَجْبُولٌ"

*

﴿ طَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا ﴾

فِي مَدْحٍ "طَه" لِي وَسَامٍ
وَلِغَيْرِهِ شِعْرِي حَرَامٍ
يَا مَنْ يُحِبُّ "مُحَمَّدًا"
وَالْأَلَّ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَ
هَذَا فَوْادُ يَكْتَوِي
بِالْحُبِّ مِنْ وَجْدِ الْهَيَامِ
مَا صَدَّهُ الْمَحْبُوبُ لَا
كِنْ لَمْ يَرُدُّ لَهُ سَلَامُ
فَعَسَى يَفُوزُ بِدَعْوَةٍ
مِنْكُمْ يَوْضَلِ أَوْ وِئَامُ
وَاهْدُوا صَلَاةً لِلرَّسَمِ
وَلِ الْمَصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ

صَلُّوا عَلَيْهِ فَإِنَّ مَنْ
صَلَّى عَلَيْهِ فَلَا يُضَامُ

فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّي الصَّلَاةُ
الزَّكَايَاتُ عَلَى الدَّوَامِ
وَعَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ مِنَّا
دَائِمًا أَزْكَى السَّلَامِ

لَمَّا أَصَابَتْ عَيْنَ قَلْبِي
بِي مِنْ مَحَبَّتِكُمْ سِهَامٌ
وَسَكَنَتْهُ قَلْبِي وَعَقْلِي
وَالْحَشَا حَتَّى الْعِظَامِ
وَأَسْرَتْهُ رُوحِي وَنِعَمَ
الْأَسْرِ فِي حُبِّ الْإِمَامِ

وَالْوَجْدُ تُبْدِيهِ الْعِي—
وَنُ بَكْلٍ صَمْتٍ أَوْ كَلَامٍ
دَارَيْتُ شَوْقِي فَاسْت—
شَاطَ لَهُ عَجِيجٌ وَاحْتِدَامٌ
غَنَى وَ طَارَ بِحُبِّكُمْ
لَمْ يَخْشَ فِي حُبٍّ مَلَامٌ
سَلَّمْتُكُمْ قَلْبًا رَضِيْعًا
لَا يَخَافُ سِوَى الْفِطَامِ
وَالْحُبُّ عِنْدَ الشَّيْخِ عَيْبٌ
إِنْ بَدَأَ يَوْمًا يُلَامُ
يُخْفِيهِ فِي وَجَلٍ وَيَخُ
شَى فِيهِ مِنْ هَمَزِ اللَّئَامِ
لَكِنْ حُبُّكَ تَاجَ عِزٍّ
قَدْ عَلَا جَيْدًا وَهَامَ

مَا ذَاقَهُ إِلَّا الْكَرَامُ
وَمَا دَرَاهُ سِوَى الْعِظَامِ
لَمَّا تَمَلَّكَ فِي الْقُلُوبِ
بِ وَأَفَلَّتْ فِيهِ الزَّمَامُ
طَافَتْ بِهَا أَنْوَارُ أَحْمَدَ
مَدَفَى الْقُعُودِ وَفَى الْقِيَامِ
كَالْمِسْكِ إِنَّ تُخْفِيهِ يَدُ
مَدُوطِيْبِهِ أَنَّى أَقَامُ
وَهُوَ الْمُنِيرُ لِقَبْرِهِ
وَأَنَيْسُهُ يَوْمَ الزَّحَامِ
صَلُّوا عَلَى " طَه " فَمَنْ
صَلَّى عَلَيْهِ فَلَا يُضَامُ
فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّي الصَّلَا
ةُ الزَّاكِيَاتُ عَلَى الدَّوَامِ

وَعَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ مِنَّا
دَائِمًا أَزْكَى السَّلَامِ

يَا خَيْرَ مَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ
وَوَيْلٌ لِمَنْ يَهْدَى الْأَنَامُ

يَا مَنْ يَفِيضُ عَيُونُ جَوْ
دِكَ يُسْتَقَى غَيْثُ النِّعَمِ

يَا رَحْمَةً الرَّحْمَنِ فِي الدُّنْيَا
وَفِي الْأُخْرَى السَّلَامُ

يَا مَنْ يُبْرِكُ تَسْتَضِيءُ
الرُّوحُ فِي سُدْفِ الظَّلَامِ

يَا سَعْدَ عَيْنٍ قَدْ رَأَيْتُكَ
وَحَظَّ قَلْبٌ فِيكَ هَامٌ

وَسَلُّوا الْمُشَاهِدَ لَا الدَّ
عَى وَمَنْ تَشَدَّقَ بِالْكَلَامِ

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
وَكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَالْحِجْرِ وَالْمَسْعَى وَزَمَرِ
مَ وَالْقَوَاعِدَ .. وَالْمَقَامِ
مَا مِثْلَ وَجْهِكَ نَوْرُ شَمِ
سِي لَا وَ لَا بَدْرُ التَّمَامِ
صَلُّوا عَلَى " طه " فَمَنْ
صَلَّى عَلَيْهِ لَا يُضَامُ
فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّي الصَّلَا
ةُ الزَاكِيَاتِ عَلَى الدَّوَامِ
وَعَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ مِنَّا
دَائِمًا أَزْكَى السَّلَامِ

قَدِّمْتُ مِنْ جَهْدِ الْمُقِلِّ
وَأَنْتَ فِي أَعْلَى مَقَامِ

مِنْ بَّعِ قَلْبٍ حَائِرٍ
قَدْ هَدَّهَ طُولُ السِّقَامِ

مَا غَيْرَ وَصَلٍ يَرْتَجِي
قَلْبٌ مُجِبُّ مُسْتَهَامِ

وَلَيْنُ جَفَا النَّوْمِ الـ
مُجِبَّ وَصَارَ بَيْنَهُمَا خَصَامُ

لَكِنِّي لَمَّا أَرَقْتُ وَطَـ
رَا بِي قَلْبِي وَهَامُ

عَلَّلْتُهُ حَتَّى تَعْلَقَ
بِالْرقَادِ .. وَبِالنِّيَامِ

عَلَى أَرَاكُمُ أَوْ أَرَى
مَنْ قَدْ رَاكُمْ فِي الْمَنَامِ

فَاعْطِفْ بِنَظَرَةٍ مُنْعِمٍ
فَرِضَاكَ لِي أَعْلَى وَسَامِ

وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّي الصَّلَاةُ
وَعَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ مِنَ
دَائِمًا أَزْكَى السَّلَامِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي بَدْءِ
وَفِي خَيْرِ الْخِتَامِ

*

**"قل لا أسألكم عليه أجرًا
إلا المودة في القربى"**

﴿ يا سادتي ﴾

نَسَبِي إِلَيْكُمْ يَزِيدُ الْقَلْبَ تَحَنُّنًا
وَالْحُبُّ أَكْدَ هَذَا الْفَضْلِ إِعْلَانًا
يَا مَنْ حُسِبْتُ عَلَيْكُمْ سَادَتِي رَحِمًا
وَالنَّاسُ تَشْهَدُ حُسَادًا وَخِلَانًا
يَا مَنْ وَقَفْتُ عَلَى أَبْوَابِكُمْ عُمْرًا
وَنَشَأْتُ فِي حُبِّكُمْ جُودًا وَإِحْسَانًا
خَمْسُونَ عَامًا وَلَمْ أَتْرُكْ يَسَاحَتِكُمْ
شِبْرًا لِأَشْبَعِهِ لَثْمًا وَتَحَنُّنًا
وَسَمَتُ بِكُمْ نَفْسِي عَنْ كُلِّ مَا يَهُو
ي الْوَرَى أَبَدًا مَالًا وَوُلْدَانًا
أَنْطَقْتُمُو رُوحِي فِي حُبِّكُمْ شِعْرًا
وَجَعَلْتُمُو كَلِمِي فِي الْحُبِّ تَبْيَانًا

نِعِمْتَ بِكُمْ رُوحِي فِي الْكَوْنِ سَابِحَةً
وَسَمَى بِكُمْ قَلْبِي قُرْبًا وَقُرْبَانًا
لَوْ أَنْكَرَ النَّاسُ وَالْدُنْيَا عَلَيَّ فَمَا
هَذَا يُقَلِّلُ حَبِّي فِيكُمْ شَأْنًا
جَهَلْتُ عَوَالِمَهُمْ لِلْحُبِّ مَعْرِفَةً
لَا يَعْرِفُ الْحُبَّ إِلَّا مَنْ يَهْدِيهِ دَانَا
طَوْرًا بِهِ تُكْوَى فِي الصَّدْرِ أَفِيدَةٌ
وَالْجَنَّةُ الْعُظْمَى فِي الْوَصْلِ أَحْيَانًا
أَوَاهُ مِنْ قَلْبٍ نَارٌ بِهِ اشْتَعَلَتْ
لَكِنَّهُ يَشْدُو بِالْحُبِّ الْحَائَا
حِينَ يُورِّقُنَا .. حِينَ يَعْدِبُنَا
أَنَا يَزْلُزُّنَا ... وَيُجِنُّنَا أَنَا
لَا الْوَصْلُ يُشْبِعُنَا وَالْبُعْدُ يَقْتُلُنَا
وَالْوَعْدُ بِالْوَصْلِ أَرْقَانَا وَأَظْمَانَا

إِنِّي وَرَبِّي لَمْ أَسْمَعْ بِطَاغِيَةٍ
قَهَرَ الْعُتَاةَ وَلَا كَالْحَبِّ سُلْطَانَا

خَمْسُونَ عَامًا وَلَمْ أَبْرَحْ رِحَابَكُمْ
يَحْدُو بِي الْأَمَلُ الْبَسَامُ أَحْيَانَا
وَالنَّاسُ تَغِيطُنِي مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةٍ
قَلْبِي يُصَوِّرُهَا شَكًّا وَبُطْلَانَا
وَالنَّفْسُ حَائِرَةٌ هَلْ وَقَفْتِي خَطَأً!!
أَمْ قَدْ رُدِدْتُ عَنْ الْأَبْوَابِ حِرْمَانَا!!
وَالظَّنُّ يَقْتُلُنِي مَا بَالُ بَايِهِمْ
لَمْ يَنْفِرْجْ أَبَدًا بُشْرَى وَإِذَا نَا!!
وَيَزِيدُنِي أَلْمًا أَتَى بِلا سَدِّ
مِنْكُمْ فَتَقَهَّرُنِي الْأَيَّامُ أَلْوَانَا

فالناسُ تُشَقِّينِي وَالبُعْدُ يُؤْذِنِي
وَالظَنُّ أَوْدَى بِي خَوْفًا وَهَجْرَانًا

هَلْ كُنْتُ سَادَاتِي فِي الْحُبِّ مُدْعِيًا
وَالشَّعْرُ أَكْتُبُهُ زُورًا وَبُهْتَانًا !!
أَمْ فِي انْتِسَائِي إِلَيْكُمْ سَادَتِي رِيبٌ
وَالْأَمْرُ لَمْ يَعُدْ وَهَمًّا لَيْسَ إِيْمَانًا !!
وَاحْسَرَتَاهُ وَقَدْ خَطَّ الْمَشِيبُ عَلَيَّ
فَوَدَىٰ إِنْذَارَهُ لِلْمَوْتِ إِذَا أَنَا

وَاحْسَرَتَاهُ إِذَا مَا كَانَ ذَا حَظِّي
مِنْ حِكْمٍ وَهَمًّا وَبِئْسَتْ إِنْسَانًا

إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى الْأَعْتَابِ مُرْتَجِيًا
مِنْكُمْ رِضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ مَوْلَانَا

يَا نُورَ هَدْيِ اللَّهِ جِئْتُكَ رَاجِيًا
جَبَرَ الْكُسِيرَ وَقَدْ أَبْكَاهُ مَا عَانَا
إِنْ كُنْتُ يَا رَحْمَةَ الْأَكْوَانِ مُدْعِيًا
فِيمَا مَضَى وَمَلَأْتُ الْأَرْضَ عِصْيَانًا
أَوْ عَشْتُ فِي صَلَفٍ وَالْكِبْرُ غَرَّرَ بِي
وَالنَّاسُ أَوَدَتْ بِي ظَنًّا وَحُسْبَانًا
أَوْ جِئْتُ يَاسِيدِي فِي غَيْرِ مَا أَدَبِ
الْجَهْلُ يَمْلَأُنِي بِالشَّرِّ طُغْيَانًا
فَالْيَوْمَ جِئْتُكَ (يَا جَدِّي) بِلَا سَدِّ
إِلَّاكَ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ إِحْسَانًا
يَا أَسْتَجِيرُ رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمَلِي
قَدْ عَزَّ حُبُّكَ فِي الْأَكْوَانِ سُلْطَانًا
لِي يَا نَتَسَايِي إِلَيْكُمْ سِيدِي شَرَفُ
إِنْ أَقْطَعُ الْوَدَّ أَنْتُمْ خَيْرُ مَنْ صَانَا

ضَيْفُ أَتَاكَ رَسُلَ اللَّهِ مُلْتَجِئًا
يَا خَيْرَ مَنْ أُنْدَى فِي الْكَوْنِ ضَيْفَانَا
أَدْرَكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُ ضِيَاعُهُ
وَقِهِ بِبَايِكَ ذِلَّةً وَهَوَانَا
يَا غَوْثَ مَكْرُوبٍ غَرِيبٍ حَائِرٍ
رُحْمَاكَ أَرْحَبُ بِالْعَاصِينَ تَحَنُّنَا
بِكَ أَسْتَجِيرُ رَسُولَ اللَّهِ فِي وَجَلٍ
فَالْبُعْدُ نَارٌ يُزِيدُ الْقَلْبَ نِيرَانَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ حَتَّى تَرْتَضِيَ
مِنَّا الصَّلَاةَ وَالْإِحْسَانَ تَلْقَانَا

﴿ الْحُسَيْنِيَّة ﴾

هَذَا لِمَقَامٍ مَشَاعِرِي وَكَيَانِي
وَارْتَجَّ مِنْ فَرَطِ الْخُشُوعِ لِسَانِي
مِنْ أَيْنَ أُبْدَأُ سَيِّدِي بِمَقَالَتِي؟
وَبِأَيِّ اسْلُوبٍ أَصُوغُ بَيَانِي؟
مَا كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنْظِمُ بِالتَّوَافِي
أَوْ أَقُولُ الشَّعْرَ بِالْأَوْزَانِ
مَا جِئْتُ أَمْدَحُ مَنْ تَنْزَّلَ فِيهِمْ
مَدْحٌ يَذْكُرُ صَحَائِفَ الْقُرْآنِ
مَا كُنْتُ فِي مَدْحِي أَوْفَى بَعْضَ مَا
فِي الْقَلْبِ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ تَحَنُّانِ
لَكِنْ أَمِيرَ الْأَوْلِيَاءِ أَرَى هُنَا
لِي وَفَقَةٌ وَتَسَاوُلًا فِي شَأْنِي

يَا وَاقِفًا بِالْبَابِ يَرْجُو نَظْرَةً
يَا لَامِسَ الْأَعْتَابِ وَالْأَرْكَانِ
يَا زَائِرًا رَوْضَ "الْحُسَيْنِ" مَحَبَّةً
يَا مَنْ أَتَيْتَ بِقَلْبِكَ الْهَيْمَانَ
يَا سَاجِدًا فِي خَشْيَةٍ وَمَهَابَةٍ
يَا هَائِمًا فِي الذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ
يَا بَاكِيًا مِنْ وَزْرِ آثَامِ الْهَوَى
يَا رَاجِيًا فِي رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ
يَا شَاكِيًا مِنْ وَطْأَةِ الْبَلْوَى وَيَا
مَنْ عِيلَ صَبْرُكَ مِنْ صُرُوفِ زَمَانِ
ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى إِلَهِكَ دَاعِيَا
وَاجْأَرِ بِهِ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
فَهَذَا "الْحُسَيْنُ" بْنُ الشَّفِيعِ الْمُصْطَفَى
مَا لِي وَمَالِكَ مِنْ شَفِيعٍ ثَانِي

فَيْدُ " الْحُسَيْنِ " الْآنَ تَرْفَعُ كُلَّ مَا
تَدْعُو بِهِ - فِي الرَّوْضِ - لِلرَّحْمَنِ
حَقُّ الضُّيُوفِ عَلَى الْمُضِيفِ إِذَا أَتَوْا
يَرْجُونَ إِلَّا يَرْجِعُوا يَهَوَانِ

قُلْ " لِلْحُسَيْنِ " إِذَا أَتَيْتَ رِحَابَهُ:
بِالْبَابِ ضَيْفٌ حَائِرُ الْوُجْدَانِ
قَدْ بَاتَ مِنْ هَمِّ اللَّيَالِي بَاكِيًا
وَمِنَ الْمَصَائِبِ دَائِمَ الْهَذْيَانِ
يَخْشَى الْمُثُولَ إِلَى رِحَابِكَ وَهَوْفِي
بَحْرٍ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْعِصْيَانِ
سَاقَتْهُ آثَامُ الْخَطَايَا مُغْمَضًا
وَأَنْصَاعَ فِي جَهْلٍ مَعَ الشَّيْطَانِ

وَالشَّرُّ فِيهِ غَوَايَةٌ وَغَوِيَّةٌ ...
 وَالسُّوءُ كَمْ يُغْرِى بَنَى الْإِنْسَانَ
 وَالْيَوْمَ عَادَ مُحَمَّلًا بِذُنُوبِهِ
 يَجْتَزُّ فِي آلَامِهِ وَيَعَانِي
 قَدْ أَدْبَرَتْ دُنْيَاهُ وَانْفَضَّ الَّذِي
 قَدْ كَانَ يَرْجُو مِنْ جَمِيلِ أَمَانِي
 لَكِنَّهُ كَلِيفٌ بِكُمْ وَحُبُّكُمْ
 وَالْحُبُّ فِيهِ جَلَالَةٌ وَمَعَانِي
 قَدْ جَاءَكُمْ يَا سَيِّدِي وَيَصْدَرُهُ
 قَلْبٌ مُحِبٌّ دَائِمٌ الْخَفَقَانِ
 وَالنَّقُولُ قَوْلُكُمْ يَا نَّ هَوَاكُمْ
 يَرْ .. وَ لَيْسَ يُضَرُّ بِالْعِصْيَانِ
 إِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ شَحِيحَةً
 وَانْفَضَّ عَنْهُ خَيْرَةُ الْإِخْوَانِ

يَا سَيِّدِي مَنْ غَيْرُكُمْ لِشِدَائِدِ
مَسَّتْ مُحِبَّكُمْ يَكُلُّ طِعَانٍ ؟

يَا أَهْلَ بَيْتِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ الَّذِي
هُوَ دِينُكُمْ - وَالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ

أَيُّعُودُ ضَيْفُكُمْ الْمُؤَمَّلُ يَا نِسَاءَ ؟
حَاشَا خِلَالَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ

أَيُّذِلُّ مَنْ يَوْمًا تَلَمَّسَ رُكْنُكُمْ ؟
وَيُرَدُّ مَنْ قَدْ جَاءَ ... بِالْحِرْمَانِ ؟

أَيُّضِيعُ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ قِيَادَهُ
وَأَتَى إِلَى الْأَعْتَابِ كَالْوَلْهَانِ

أَيُّخَيِّبُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَرْجُو نَظْرَةً
مُتَمِّيًا .. بِالصَّفْحِ وَالْغُفْرَانِ ؟

حَاشَا الْمُرُوءَةَ وَالشَّهَامَةَ سَيِّدِي
يَا أَهْلَ كُلِّ مَحَبَّةٍ وَحَنَانٍ
كَمْ جَاءَ مَلْهُوفٌ لِبَابِكَ يَرْتَجِي
غَوْنًا .. فَكُنْتَ لَهُ مُجِيرَ الْعَانِي
كَمْ كَانَ مَظْلُومًا يُنَادِي بِأَسْمِكُمْ
فَأَتَاهُ نَصْرُ اللَّهِ قَبْلَ تَوَانِي

يَا سَيِّدِي ... مَا زَالَ ضَيْفُكَ وَاقِفًا
بِالْبَابِ يَرْجُو نَظْرَةَ الرِّضْوَانِ
ابْسُطْ " أَمِيرَ الْأَوْلِيَاءِ " لَهُ يَدًا
عُلْيَا ... وَقَرِّبْهُ لِخَيْرِ مَكَانٍ
قَدْ صَاغَ مِنْ حُبِّ الرَّسُولِ وَأَهْلِهِ
نُثْرًا .. وَشِعْرًا .. طَيْبًا .. مُتَفَانِي

فَلَهُ يُحِبُّكُمْ الشَّفَاعَةُ سَيِّدِي
وَالْحُبُّ يَا مَوْلَايَ لَيْسَ بِفَانِي
أَدْرِكُ عَلَى الْأَعْتَابِ مَلْهُوفًا أَتَى
لِرَحَائِكُمْ بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ

*

الزينة

عَلَى نُورِ النُّبُوَّةِ وَالسَّنَاءِ
عَلَى فَيْضِ الْمَهَابَةِ وَالرُّوَاءِ
عَلَى الْحُسْنِ الْمَكْلَلِ بِالْجَلَالِ
عَلَى الْحَبِّ .. عَلَى رُوحِ الصَّفَاءِ
عَلَى التَّحَنُّنِ .. وَالْعُطْفِ الْمَصْفَى
عَلَى الْجُودِ .. عَلَى عَيْنِ السَّخَاءِ
سَلَامٌ عَاطِرٌ مِنِّي عَلَيْكُمْ
وَأَلْفُ تَحِيَّةٍ حَمَلَتْ وَلَايَ

إِلَى أَعْتَابِ "زَيْنَب" جِئْتُ أَسْعَى
وَأَرْفَعُ فِي الرَّحَابِ لَهَا دُعَائِي
أَتِيْتُكَ نَاطِمًا حَبًّا ... وَوَدًّا
تَأَجَّجَ فِي الصُّلُوعِ بِلَا ادِّعَاءِ

لَه فِي الْقَلْبِ آهَاتٌ .. وَ وَجَدُ
وَسُهِدُ .. لَا يُبَيِّنُهُمْ حَيَائِي
هُوَّى لَكَ فِي الْجَوَانِحِ مُسْتَكِنٌ
وَعِشْقٌ لَمْ يَزَلْ طَىَّ الْخَفَاءَ
وَكَمْ قَدْ جَاءَكُمْ قَلْبِي بِوَجْدٍ
يُطَوِّفُ كُلَّ صُبْحٍ أَوْ مَسَاءٍ
فَإِنْ جَنَّ الظَّلَامُ أَتَيْتُ أَسْعَى
وَلِي مِنْ نَارِ حُبِّكُمْ ضِيَائِي
أَقْبَلُ مِنْكُمْ سِتْرًا وَبَابًا
وَأَهْرَبُ بِالْذُّجَى مِنْ كُلِّ رَاءٍ
يُهْدِيهِدُ حَيْرَتِي فِيكُمْ رَجَاءٍ
وَكَمْ كَانَ الْمَهْدُهُدُ لِي بُكَائِي

تَأْجِجُ حُبُّكُمْ فِي الْقَلْبِ نَارًا
رَجَوْتُكَ نَظْرَةً فِيهَا دَوَائِي

عَلَى أَعْتَابِكُمْ طَالَ إِنْتِظَارِي
وَأَخْشَى أَنْ يَطُولَ بِلَا إِنْتِهَاءٍ
أَتَيْتُكَ بَائِعًا قَلْبًا ... وَ أَكْرَمُ
بِمِثْلِكُمْ لِبَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ
وَلَسْتُ بِطَالِبٍ أَجْرًا وَلَكِنْ
أُرَى فِي قُرْبِكُمْ كُلِّ الْجَزَاءِ
وَلَسْتُ بِمُرْتَجٍ عَرَضًا وَدُنْيَا
وَلَسْتُ بِمُسْتَجِيرٍ مِنْ بَلَاءٍ
وَلَسْتُ بِمُشْتَكٍ ظُلْمًا وَجَوْرًا
وَخَوْفًا مِنْ عَدُوٍّ أَوْ عَدَاءٍ

يَهُونُ الْكُلُّ وَالدُّنْيَا وَيَبْقَى
لَنَا فِي قُرْبِكُمْ كُلُّ الْهَنَاءِ
وَلَسْتُ مُؤَمَّلًا إِلَّا قَبُولًا
وَقَوْلِكَ .. أَنْتَ مُحْسُوبُ الرِّضَاءِ

رَفَعْتَ إِلَيْكَ "زَيْنَب" كُلَّ سُؤْلِي
فَأَنْتَ شِفَاؤُنَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ
وَأَنْتَ إِذَا أَبَى الدَّهْرُ ابْتِسَامًا
لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ خَيْرُ الْعَزَاءِ
وَأَنْتَ هُدًى .. وَإِيمَانٌ .. وَنُورٌ
وَأَنْتَ إِذَا قَسَى الْعَيْشُ رَخَائِي
وَأَنْتَ شَفَاعَةٌ .. وَرِضًا .. وَحُبٌّ
وَإِشَارَةٌ بِجُودٍ وَافْتِدَاءٍ

وَمَهْمَا طَالَ قَوْلِي لَا أُؤْفَى
وَمَهْمَا قُلْتُ ذَا بَعْضُ الشَّاءِ
وَقَفْنَا فِي رِحَابِكُمْ ضُيُوفًا
وَكَيفَ يُرَدُّ ضَيْفُكَ بِالْجَفَاءِ
مَعَاذَ الْبَرِّ يَا أُمِّي .. وَحَاشَا
لِضَيْفٍ أَنْ يَعُودَ بِلاَ احْتِفَاءِ
رَفَعْنَا لِلْكَرَامِ يَدَ الرَّجَاءِ
وَحَاشَا أَنْ تَعُودَ بِلاَ عَطَاءِ

وَقَفْتُ بِبَابِكُمْ ضَيْفًا أُنَادِي
وَعِنْدَ رِحَابِكُمْ يَحْلُو نِدَائِي
أَمِيرَةَ آلِ " طَه " هَلْ لِمِثْلِي
نَصِيبٌ فِي الرَّحَابِ .. وَفِي الْعَطَاءِ

قَبِلْتُمْ فِي رِحَابِكُمُ عُصَاةً
وَقَرَرْتُمْ عَنْهُمْ بَعْدَ التَّنَائِي
وَمَالِي صَالِحٍ يُرْجَى لِيُوصَلَ
سِوَى حُبٍّ يُؤَكِّدُهُ وَقَائِي
أَتَيْتُكَ وَالْهَاءُ سَعَى بِقَلْبِي
وَرُوحٌ رَدَّدَتْ أَصْفَى رَجَاءٍ
مَدَدَتْ يَدَ الْمَوَدَّةِ فِي حَيَاءٍ
فَقُولِي .. قَدْ قَبِلْتُمْ فِي لِقَائِي

وَأَوْصِ بِي "الْحَسِينَ" رِضًا وَحُبًّا
وَزَكَّى عَنْدَهُ صِدْقَ انْتِمَائِي
وَأَوْصِ بَنِيهِ بِالرَّاحِي وَدَادًا
فَعِنْدَ "سُكَيْنَةَ" نِعَمَ التَّجَائِي

و "زَيْنُ الْعَايِدِينَ" بِهِ إِعْتَرَاظِي
و "فَاطِمَةُ" رَوَّاحِي وَ انْتِشَائِي
وَعِنْدَ "نَفِيسَةٍ" نُورِي وَ هَدْيِي
وَكُلُّ الْأَقْرَبِينَ هُمْ ضِيَائِي
تَرَكْتُ بِبَايِهِمْ رُوحًا وَ قَلْبًا
وَدَمْعًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا دِمَائِي
هُمْ نَسَبِي هُمْ عِزِّي وَ فَخْرِي
وَهُمْ .. حَسْبِي وَهُمْ لِي أَوْلِيَائِي

وَقَفْتُ بِجَاهِكِ النَّبَوِيَّ أَدْعُو
وَ أَضْرَعُ بِالْفُؤَادِ إِلَى السَّمَاءِ
إِلَهِي .. يَا وَدُودُ صَلِّ حِبَالِي
بِالْبَيْتِ خَالِصَةَ النَّقَاءِ

وَتَبَّتْ عَنْدهُمْ قَلْبِي وَرُوحِي
وَعَيْشِي فِي ابْتِدَاءٍ وَانْتِهَاءٍ
وَقَرَّبَنِي إِلَيْكَ بِهِمْ ... وَدَادًا
وَحُبًّا صَافِيًّا حَتَّى الْفَنَاءِ

أَمِيرَةَ آلِ " طَه " لَا تَرُدِّي
وَحَقَّ الْمُصْطَفَى فِيكُمْ رَجَائِي
وَقَوْلِي قَدْ حَسِبْنَاكُمْ عَلَيْنَا
فَبُشِّرِي بِالْقُبُولِ وَالْإِصْطِفَاءِ
وَقَوْلِي قَدْ قَبَلْنَاكُمْ لَدَيْنَا
فَأَنْعِمِ بِالصَّفَاءِ وَبِالرِّضَاءِ

الفاتمية

بُنْتَ الْحُسَيْنِ أَتَيْتُ
أَلِثِمُ كُلَّ شَبْرٍ فِي الرَّحَابِ
وَأَمَرْتُ الْخَدَيْنِ وَالْوَجْهَ
وَرَأْسِي فِي التُّرَابِ
وَأَقْبَلُ الْأَرْكَانَ وَالسُّتْرَ
وَأَطْرُقُ كُلَّ بَابِ
وَأُظِلُّ فِي نَجْوَى أَهْمِسُ
فِي غُدُوِّ وَالْإِيَابِ
عِزِّي بِذُلِّي فِي رَحَائِكُمْ
وَفَخْرِي بِأَنْتِسَابِ
عَلَى أَفْوَزٍ بِنَظَرَةٍ
فِيهَا قَبُولٌ وَاحْتِسَابُ

يَا بِنْتَ سِبْطِ الْمُصْطَفَى
زَيْنِ الْفُتُوَّةِ وَالشَّبَابِ
أُمَّ الْيَتَامَى مِنْ حَيَاةٍ
أَنْشَبَتْ ظُفْرًا وَنَابِ
لَمْ يَلْتَمِسْ أَعْتَابَكُمْ وَرَحَا
بَكُمْ ضَيْفٌ وَخَابِ
لَوْ جَاءَكُمْ خَاوِي الْوِفَاضِ
يَعُودُ مَمْلُوءَ الْجِرَابِ
زَالَتْ مَرَارَةٌ عَيْشِهِ
وَتَحَطَّمَتْ كُلُّ الصَّعَابِ
مَنْ ذَاقَ مِنْكُمْ رَشْفَةً
مِنْ كَأْسِ حُبِّكُمْ وَغَابِ
مُتَقَلِّبًا فِي رَحْبِ أَعْطَافِ
الْكِرَامِ يَلَا حِجَابِ

هَيْهَاتَ مِنْ كَأْسٍ سِوَاهَا
أَنْ يَطِيبَ لَهُ شَرَابُ

يَا بِنْتَ مَوْلَانَا أَمِيرِ
الرُّوحِ وَالسَّرِّ الْمُجَابِ
صَلَّى إِلَهُ عَلَيَّكُمْ
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ سَرَابُ
وَأَعَزَّ قَدْرَكُمْ وَشَرَفُ
كُمْ يُعْلَوِي الْخِطَابُ
"جَبْرِيلُ" تَايَعُ جَدُّكُمْ
أَبَدًا يُطَوِّفُ بِالرِّكَابِ
نَادَى الْكَرِيمُ عَلَى الْخَلَائِقِ
وَالسَّعِيدُ مَنْ اسْتَجَابُ

صَلُّوا عَلَى طَهَ وَآلِ الْبَيْتِ
تَنْفَكَ الرُّقَابُ

طُوبَى لِمَنْ بِكُمْ تَعَلَّقَ
صَادِقًا يَوْمَ الْحِسَابِ

أَنْتُمْ لَهُ الشُّفَعَاءُ فِي
يَوْمِ الدَّامَةِ وَالْعَذَابِ

فَخُذُوا بِأَيْدِي الْمُخْلِصِينَ
وَمَنْ تَقَرَّبَ أَوْ أَنْابَ

إِنِّي رَفَعْتُهُمْ إِلَى قُدْسِي
بِلَا حَتَّى عِتَابِ

فَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ قَدْ أَحَبَّ
إِذَا صَفَى يَوْمَ الْمَآبِ

يَا سِرَّ مِفْتَاحِ الْكَرَامِ
وَنُورِهِمْ .. يَا خَيْرَ بَابٍ
عَوَّدْتُمُونَا سَادَتِي مِنْ
بِرِّكُمْ عَجَبًا عَجَابُ
أَمْطَرْتُمُونَا مِنْ نَدَاكُمْ
مَا يَغَارُ لَهُ السَّحَابُ
أُورِدْتُمُونَا بَحْرَ جُودِكُمْ
عَلَى غَيْرِ ارْتِقَابٍ
يَا لَأَيْمَى أَقْلِيلٍ فَدَيْتُكَ
بِالْمِلَامَةِ وَالْعِتَابِ
جَهَلْتُ مَعَانِيكَ الْهَوَى
مَعْنَى جَمِيلًا مُسْتَطَابُ
مَا الْحُبُّ نَظْمٌ فِي مَقَالٍ
أَوْ بَيَانٌ فِي كِتَابٍ

دُقْتُ الْهَوَى فَسَكِرْتُ
مِنْ شَهْدِ الْمَحَبَّةِ وَالرِّضَابِ
هِيَ رَشْفَةٌ - بَلْ نَظْرَةٌ
نَزَعَتْ عَنِ الرُّوحِ الْحِجَابِ

يَا بِنْتَ مَوْلَانَا ... أَنَادِيكُمْ
فَهَلْ لِي مِنْ جَوَابٍ؟
قَدْ ضِيقْتُ بِالظُّلُمَاتِ فِي
نَفْسِي وَهَاجَ بِي اغْتِرَابُ
طَالَ انْتِظَارِي سَادَتِي
وَالْقَلْبُ يَمْلَأُهُ اِكْتِنَابُ
وَبِكُمْ فُتُوحُ الْعَارِفِينَ
وَمِنْكُمْ نُورُ الصَّوَابِ
وَبِأَمْرِكُمْ وَلَيْثُمُ الْأَوْتَا
دَوِ الْأَغْوَاثِ وَالْأَقْطَابِ

فَخُذُوا بِأَيْدِينَا وَقُولُوا
مَا دَعَوْتُمْ مُسْتَجَابٌ
إِنَّا قَبِلْنَاكُمْ فَمَا
قَدْ عَادَ بَعْدُ وَاحْتِجَابٌ

يَا نُورَ نُورِ الرُّوحِ وَالتَّحَدَّ
سَنَانِ وَالْعَطْفِ الْمُذَابِ
وَاللَّهِ مَا قَدْ جِئْتُكُمْ
أَرْجُو جَزَاءً أَوْ ثَوَابٌ
فَأَنَا الْقَتِيلُ بِحُبِّكُمْ
مِنْ غَيْرِ سَهْمٍ أَوْ نِشَابِ
وَأَنَا الْأَسِيرُ بِبَايِكُمْ
قَدْ لَدَّ لِي أُسْرِي وَطَابِ
أَحِبُّ بِهِ رِقٌّ وَأَكْرَمُ
بِالْقَتِيلِ وَبِالْمُصَابِ

إِنِّي وَحَقَّ أَيْكَ
وَالْجَدَّ الْمُشْرِفِ وَالصَّحَابُ
وَالْأَلِ وَالنَّسْلِ الشَّرِيفِ
وَكُلِّ مَنْ طَافَ الرِّحَابُ
لَوْ تَابَ كُلُّ الْعَاشِقِينَ
عَنِ الْهَوَى مَالِي مَتَابُ

*

﴿ العيون ﴾

سَلَامُ اللَّهِ آلَ (أَبِي الْعُيُونِ)
عَلَى رَوْضٍ بِهِ نَبْعُ الْعُيُونِ
وَدَمْعٌ مِنْ فَوَادٍ ذَابَ حُبًّا
أَسْرُّهُ فَتَفْضَحْنِي عُيُونِي
وَمَا أَخْشَى الْمَلَامَةَ مِنْ حَسُودٍ
وَلَا كَيْدَ الْعَوَازِلِ وَالْعُيُونِ
فَشَوْقِي سَادَتِي يَسْرِي بِقَلْبِي
كَرِيَّ الْمَاءِ يَسْرِي فِي الْغُصُونِ
أَحِنُّ إِلَى لِقَائِكُمْ عَسَانِي
أَكْحَلُ مِنْ بَهَائِكُمْ جُفُونِي
وَإِنْ طَالَ الْبَعَادُ فَقَدْتُ صَبْرِي
وَتَغْلِبَنِي الدَّمُوعُ مِنَ الشَّجُونِ

فيوم لقاءكم يزدا دُ وَجَدِي
و عند البعد أحيا كالسجينِ
عليكمُ سادتي رِضوانُ رَبِّي
وَ أَلْفُ تحيةٍ حَمَلْتُ حَنِينِي

مَقَامُكَ يَا (ابنَ إِبْرَاهِيمَ) نورُ
أَصِيلٌ مِثْلُ تَبَرٍ أَوْ لُجَيْنِ
سَعِدْتُ بِصُحْبَةِ مَنْكُمُ لِسَبِّ
عَةِ عَشْرَ عَامًا مِنْ سِنِينِي
مَضَتْ كَالطِيفِ كُنْتُمْ لِي رِشَادًا
وَ حِصْنًا مانِعًا مِنْ كُلِّ هُونِ
وَلَيْتُكُمْ يَحِبُّ لَا يُبَارَى
فَمِنْ فَيْضِ الْعَطَا أَوْلَيْتُمُونِي

وَمَا قَدْ شِمْتُ قَبْلَكَ لِي نَصِيحًا
وَمَا قَدْ رُمْتُ بَعْدَكَ مَنْ دَعَوْنِي
وَقُلْتُ لَهُمْ: يَقِينًا إِنَّ شَيْخِي
مَعِيَ كَالِثِ يَرْبِضُ بِالْعَرِينِ
وَلَيْسَ - كَمَا زَعَمْتُمْ - غَابَ عَنِّي
وَلَسْتُ مُصَدِّقًا إِلَّا عُيُونِي
وَبَعْدَ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِ رَبِّي
فَلَسْتُ بِمُرْتَجٍ إِلَّا هَ عَوْنِي
لَهُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ فِي فَوَادِي
وَإِرْشَادٌ لِفَعْلٍ أَوْ سَكُونِ
يَلِي أَمْرِي بِأَسْرَارٍ وَنُورِ
وَأَلْوَانِ الْمَعَارِفِ وَالْفُنُونِ
فَمَا مَاتَ الَّذِي بِالْحَيِّ يَحْيَا
وَإِنَّ كَالنَّاسِ ذَاقَ مِنَ الْمُنُونِ

وَعَيْشُ الْحَيِّ فِي لَهْوِ مَوَاتٍ
بِقَبْرِ النَّفْسِ فِي جَوْفِ الْبَطُونِ
وَمَنْ يَحْيَا بِذِكْرِ اللَّهِ يَبْقَى
وَلَا يَفْنَى عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ
وَمَنْ بِاللَّهِ يَفْنَى سَوْفَ يَبْقَى
يَعْنِي الْجَمْعُ فِي (عَيْنٍ وَتُونِ)
تَعَالَى اللَّهُ عَنْ (فَرْقٍ وَجَمْعٍ)
وَسُبْحَانَ الْمَدْبِرِ لِلشُّعُونِ

عَرَفْتُكَ يَا (ابْنَ إِبْرَاهِيمَ) غَوَّثًا
وَنُورُ الْغَوْثِ يَدْرُكُهُ يَقِينِي
وَقَالُوا : خَلَوْتِي قِيلَ : كَلَّا ..
يُمَدُّ بِكُلِّ طَائِفَةٍ وَلَوْنِ

وَمِنْكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَصَلُّ
بِحَبْلِ اللَّهِ قُدْسِيَّ مَتِينِ
سُقِيتَ مِنَ الرَّسُولِ بِخَيْرِ نُورٍ
وَشَعَ النَّورُ مِنْكَ عَلَى الْجَبِينِ
فَتَنَثَرُ مِنْ كَرَامَاتٍ بِدَوْرًا
وَتُخْفِي نُورَهَا عَنْ كُلِّ عَيْنِ
وَأَنْعِمَ بِالْكَرَامَةِ بَعْدَ مَوْتٍ
كَنُورِ الصَّبْحِ فِي لَيْلِ الْحَزِينِ
وَتَعَزَّلُ مِنْ تَشَاءَ .. كَمَا تُرَقِّي
وَتَخْتَمُ (بِالْإِجَازَةِ) لِلْمَكِينِ
وَلَسْتُ بِنَاقِلٍ قَوْلًا مَشَاعًا
وَلَا مُتَّبِعٍ وَهُمْ الظَّنُونِ
مُرِيدُكَ سَيِّدِي فِي عِزِّ جَاهٍ
مَنْعٍ مِنْ حِمَايَتِكُمْ حَصِينِ

وإِبنك فى يدىك - بفضلِ ربِّى

علىك - كعود بانٍ أو عَجينِ

تُقَوِّمُهُ فترفعُهُ نَقِيًّا

لحضرةِ سيدى (طه) الأمينِ

و هل بعد الرسولِ هناك فضلٌ

إليه الرُّوحُ قد ترثو يعينِ ؟

فَيُسْقَى من بحار الهدى قولاً

و فعلاً ثم حالاً كالجنينِ

عليه صلاةُ ربى فى سلامٍ

بَهَى عاطرٍ فى كل حين

أتيتُكَ سيدى لَمَّا أتانى

صَريحُ الأمرِ من نُصحِ (الحُسَيْنِ)

وَمِنْ نَفَحَاتِ (زَيْنَبَ) فَاضَ مِنْكُمْ
عَلَى الْخَيْرِ مِنْ قَلْبِ حَنُونِ
فِيَا لِلْعِزِّ مِنْ خَيْرٍ عَظِيمِ
مَنْ الرَّحْمَنِ مِنْ كَنْزِ ثَمِينِ
إِذَا مَا النَّاسُ بِالْأَنْسَابِ تَاهُوا
أَتَيْهُ بِأَنِّي نَسَبِي (عُيُونِي)
وَسَلَّسْتَنِي بِهَا غَوْتُ فَعَوْتُ
وَيَكْفِينَا بِهَا (مَحْمُودُ عَوْنِي)
وَأَقْسِمُ سَيِّدِي حَقًّا وَصَدَقًا
وَرَبِّي شَاهِدُ صِدْقِ الْيَمِينِ
بَانَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ كُنْتَ عَوْنًا
وَ حِصْنًا مِنْ جَهَالَاتِي يَقِينِي
وَكَمْ تَوَجَّجْتُ مِنْ عِزٍّ وَ تَاجٍ
وَكَمْ حَصَّنْتُ مِنْ كَيْدِ الْقَرِينِ

وَ كَمْ أَهْدَيْتَ مِنْ سِرٍّ وَ نَوْرٍ
وَ كَمْ عَلَّمْتَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ
وَ أَذْكَرُ يَوْمَ مَالِ الْقَلْبِ يَوْمًا
لِغَوْثِ زَمَانِنَا وَ بَدَا رُكُونِي
وَ جِئْتَ تَقُولُ : (سَوْفَ يَرَاكَ غَوْثُ
فَسَلُهُ الْعَهْدَ وَ التَّلْقِينَ دُونِي) ...
وَ جَاءَ الْغَوْثُ وَ النُّجَبَاءُ جَمْعًا
فَقَالَ وَ قَدْ بَسَطْتُ لَهُ يَمِينِي : -
(بُنَى أَرَى بِكَفِّكَ نُورَ عَهْدٍ
عَظِيمِ الشَّانِ مُحْفُوظِ مَصُونِ
وَ لَسْتُ مُلَقَّنًا مِنْ بَعْدِ غَوْثٍ
عَاقِدَرَا يَسْلُطَانِ مُبِينِ)

فَقُلْتُ لَكُمْ (وَحَقُّ اللَّهِ) إِنِّي
لَعَيْرُكَ لَنْ أَمُدَّ لَهُ يَمِينِي !!
وَلَسْتُ بِمُرْتَضٍ شَيْخًا سِوَاكُمْ
وَإِيمَ اللَّهِ مَا أَمَدْتُ سَنُونِي !!

كَفَانِي مِنْكُمْ وَصَلًا جَلِيلًا
لْخَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ أَهْدَيْتُمُونِي
وَعَلَّمْتُمْ فَوَادِي حُبِّ نَوْرِ
مِنَ الرَّحْمَنِ قُدْسِي الْمَعِينِ
رَسُولِ اللَّهِ فَوْقَ الْخَلْقِ يعلو
وَيُعْدِقُ بِالْيَسَارِ وَبِالْيَمِينِ
لَهُ فِي الْقَلْبِ أَنْوَارٌ وَهَدًى
وَمِنْهُ يُمَدُّ إِيْمَانِي وَدِينِي

له رُوحٌ بكلِ النورِ تُسرى
(بطه) (إنْ عرفتَ وفى) (ياسين)
يُعلِّمُنَا منامًا حينَ تسمو
بِنَا الأرواحُ عن لَهْوِ المُجُونِ
وَ كَمْ قلبٌ يَراهُ بِغَيْرِ نومٍ
يأنعمُ سَنَىٍّ مِنْ مُعِينِ
فَطُوبَى ثُمَّ طُوبَى
لِمَنْ قَدْ نالَ مِنْ (طه) الأَمِينِ
عليه اللّهُ صلّى كلَ وَقْتٍ
وَبَارِكْ رَبَّنَا فى كُلِّ حِينِ
وَمِنَا سِدى لَكُمْ سلام
عَلَى رَوْضِ به نَبْعُ العِيونِ
وَأَلْفُ تحيةٍ ما قال صَبُّ
(سلامُ اللّهِ آلِ أبى العِيونِ)

تم بحمد الله
الجزء الأول

الترتيب الزمني

الحسنية	١٩٦٤ م
الزينية	١٩٦٥ م
الفاطمية	١٩٧٣ م
الظلال	١٩٧٨ م
يا سادتي	١٩٧٨ م
سبحانك	١٩٧٩ م
مكشوفة الأسرار	١٩٨٢ م
ليلة القدر	١٩٨٨ م
صلى عليك الله	١٩٨٨ م
صلوا عليه وسلموا	١٩٩٠/٨ م
مرآة قلب	١٩٩٠/٩ م
الحادي	١٩٩٠/١٠ م
الكفيل	١٩٩٠/١٠ م
الأسير	١٩٩٠/١٠ م
البئر	١٩٩٠/١١ م
الرحيل	١٩٩٠/١٢ م
العيونية	١٩٩١/١ م

صَدَرَ لِلْمُؤَلِّفِ

أولاً : المؤلفات

- ١- أركان الإسلام (دليل العبادات) (ثلاث طبعات) المحرم ١٤١٠هـ أغسطس ١٩٩٠
- ٢- قواعد الإيمان (تهذيب النفس) طبعتان ربيع أول ١٤٢٢هـ مايو ٢٠٠١
- ٣- مقدمة أصول الوصول (ثلاث طبعات) ربيع أول ١٤١٨هـ يوليو ١٩٩٧
- ٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول) طبعة أولى رمضان ١٤١٨هـ يناير ١٩٩٨
- ٥- محمد نبى الرحمة طبعة أولى ربيع أول ١٤٢٤هـ مايو ٢٠٠٣

ثانياً : الشعر

- ١- ديوان الأسير طبعة أولى جمادى آخر ١٤١١هـ يناير ١٩٩٢
- ٢- ديوان العتيق طبعة أولى المحرم ١٤١٦هـ يونية ١٩٩٥
- ٣- ديوان الطالب طبعة أولى رمضان ١٤١٩هـ يناير ١٩٩٩
- ٤- ديوان الغريق طبعة أولى شوال ١٤٢٠هـ يناير ٢٠٠٠
- ٥- ديوان الرفيق طبعة أولى المحرم ١٤٢٢هـ مارس ٢٠٠١
- ٦- ديوان الحقيق طبعة أولى رمضان ١٤٢٢هـ نوفمبر ٢٠٠١
- ٧- ديوان العقيق طبعة أولى المحرم ١٤٢٣هـ مارس ٢٠٠٢
- ٨- ديوان الوثيق طبعة أولى رمضان ١٤٢٣هـ نوفمبر ٢٠٠٢
- ٩- ديوان الرقيق طبعة أولى غرة المحرم ١٤٢٤هـ مارس ٢٠٠٣
- ١٠- ديوان البريق طبعة أولى غرة المحرم ١٤٢٥هـ فبراير ٢٠٠٤
- ١١- ديوان ألفية محمد ﷺ طبعة أولى غرة ربيع الأول ١٤٢٥هـ إبريل ٢٠٠٤
- ١٢- ديوان إمام المرسلين محمد ﷺ طبعة أولى غرة رمضان ١٤٢٥هـ أكتوبر ٢٠٠٤ م

ثالثاً : الأوراد والأذكار

- أ- الحضرة (١٤ طبعة) رجب ١٤٢٤هـ سبتمبر ٢٠٠٣
- ب- راتب الاسم الأول (أربع طبعات) ربيع أول ١٤١٨هـ يوليو ١٩٩٧
- ج- راتب الاسم الثانى (خمس طبعات) ربيع أول ١٤٢١هـ يونيو ٢٠٠٠
- د- راتب الاسم الثالث (خمس طبعات) ربيع أول ١٤٢٢هـ يونيو ٢٠٠١

رابعا : الصوتيات : مجموعة كبيرة من تسجيلات صوتية وإنشاد فى حب الرسول صلى الله عليه وسلم والعشق الإلهى ووصف حالات ومقامات أهل الله الروحية.

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لاتباع (وتطلب من المؤلف

مواثنا : WWW.ALABD.COM, WWW.ALMOWAHHED.COM
&WWW.ALASHRAF-ALMAHDIA.COM

رقم الإيداع: ٩١/٣٩٧٧
الترقيم الدولي: X-١٤٤٦-٠٠-٩٧٧

هذا الديوان:

مهما تغطي الماديات على البشر يظل للشعر فى نفوسهم وقع خاص يجذب إليه ذوى الإحساس الرقيق تلاوة وإنشادًا وغناءً. وميزة الشعر - كما هو معروف - موسيقاه الخارجية والداخلية ، فضلاً عن إيجاز اللفظ مع جزالة المعنى ... فَرُبَّ بيت من الشعر يحوى فى معناه ما تضيق عنه صفحات و صفحات ، ولكن و إن كان جمال الشعر فى بلاغة اللفظ مع سعة الخيال و المبالغة إلا أن الشعر الدينى لا يحتمل الكثير من المبالغة و الخيال - و إن كان لا يخلو منهما - لأن أساسه الحقائق الكونية والروحية.

وتتجلى هذه الحقيقة فى أشعار حسان بن ثابت و كعب بن زهير و عبد الله بن رواحة و ما كانوا يُنشدونه من أشعارهم بين يَدَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و الفرق بين شعرهم و شعر العرب قبلهم وبعدهم خلاف الشعر الدينى.

والديوان المتواضع الذى بين يديك هو مختارات معبّرة عن بعض حالات النفس و إحساسها الروحى و الوجدانى. و لعلك لو رَتَّبْتَ القصائد تَارِيخيًا ، قد يصلك معنى جديد مضاف إلى معانيها.

أما عنوانه " الأسير " فكل ابن آدم أسير!! و إن تَنَوَّعَ الأسر!! أسأل الله تعالى أن يستجيب الرجاء ... و ألا يخيب حسن الظن به تعالى و أن يتجاوز عن الخطأ و المبالغة . و صلى الله تعالى وسلّم وبارك على سيدنا محمد و على آله و صحبه و التابعين و علينا معهم أجمعين.